"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

جريدة سياسية يومية | العدد (6013) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (23) تشرين الأول 2025 | رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

تفكيك 163 شبكة اتجار بالبشر والقبض على 153 مشعوذاً

■ بغداد / المدى

كشفت مديرية مكافحة الاتجار بالبشر في وكالة الاستخبارات الاتحادية عن حصيلة أعمالها لعام 2025، معلنة تفكيك 163 شبكة متورطة في قضايا اتجار بالبشر بمختلف أشكالها. وقال الناطق باسم وزارة الداخلية، العقيد عباس البهادلي، إن نفذنا، منذ الأول من كانون الثاني ولغاية منتصف تشرين الأول 2025، عمليات واسعة أسفرت عن تفكيك 96 شبكة للاستغلال الجنسي، و14 شبكة للمتاجرة بالبشر، و21 شبكة لتهريب العمالة الأجنبية والمهاجرين، و16 شبكة لبيع الأطفال، إضافة إلى 16 شبكة للتسول.

الإفراج عن "تسوركوف" والمصافحة السريعة مع ترامب مهدت الطريق

عودة الاتصالات الأميركية – العراقية.. والسوداني في طريقه إلى واشنطن

■ بغداد / تميم الحسن

من المرجّح أن يقوم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بزيارة إلى واشنطن خلال الأيام القليلة المقبلة، أي قبيل الانتخابات المقرّرة في تشرين الثاني القادم، في خطوة قد تُعدّ – وفق مصادر سياسية – ضربة انتخابية موجعة لخصومه في الداخل.
وتستند هذه الترجيحات إلى ما يمكن وصفه بعودة الدفء إلى العلاقات العراقية – الأميركية، بعد فترة من البرود استمرّت نحو أربعة أشهر، انتهت أخيرًا باتصال هاتفي بين السوداني ووزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو مساء الثلاثاء.
لكن هذه التحركات ما تزال رهينة عقدة «الفصائل المسلحة»، إذ لم تنجح بغداد بعد في تلبية الشرط الأميركي الأساسي المتمثل في نزع سلاح الجماعات المدعومة من إيران، رغم تنفيذها شرطًا سابقًا تمثّل في إطلاق سراح الباحثة الإسرائيلية تسوركوف.
وقالت وزارة الخارجية الأميركية، مساء الثلاثاء الماضي، إن الوزير ماركو روبيو أجرى اتصالًا هاتفيًا مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، جرى خلاله بحث قضايا اقتصادية تتعلق بقطاع النفط وملف نزع سلاح الميليشيات.
غير أن بيان الحكومة العراقية حول الاتصال تجنّب الإشارة إلى الملف الأمني المتعلق بالفصائل المسلحة، مكتفيًا بالتأكيد على الجوانب الاقتصادية والتعاون الثنائي. ويظهر في نص البيان المنشور أمس تحذير من أي خطوات أحادية الجانب قد تتخذها واشنطن خارج إطار التواصل والتشاور.

■ التفاصيل ص3

نتائج الانتخابات ستُستخدم لإعادة توزيع النفوذ بين النخب الحزبية

مركز دراسات: الحماس الشعبي غائب وسط ازدحام الشوارع بالملصقات الانتخابية

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لمعهد تشاتام هاوس للدراسات في لندن مؤشرات الجو العام لانتخابات العراق البرلمانية المزمع إقامتها الشهر المقبل، مشيرًا إلى أنه على الرغم من امتلاء الشوارع بلافتات الحملات الانتخابية، فإنه من المتوقع أن يبقى كثير من العراقيين داخل بيوتهم بعد أن خاب أملهم في قدرة الانتخابات على تحقيق تغيير، عقب عقدين من التجربة الديمقراطية، مؤكدًا في الوقت نفسه أنها أصبحت أداة لإعادة توزيع النفوذ والمناصب بين النخب الحزبية الراسخة أكثر من كونها استفتاءً على أداء الحكومة.
ويشير تقرير تشاتام هاوس إلى أن نتيجة هذه المساومات قد تختبر استقرار العراق الهش، فالبلاد تدخل الانتخابات في لحظة هدوء نادرة تقوم على «اتفاق هش بين النخب» يقوم على مقايضة الإصلاح بالاستقرار. فإذا جرت العملية بسلاسة، ستؤكد مجددًا نمط «الاستقرار المُدار» في العراق من خلال دورة جديدة من المنافسة داخل النظام نفسه. أما إذا شعرت بعض الفصائل بعدم توازن في تقاسم النفوذ أو حاولت كسر الترتيبات القائمة، فقد يؤدي حتى اضطراب مؤقت إلى اهتزاز التوازن الهش في البلاد.

■ التفاصيل ص2

«شمس» ترصد 309 مخالفات انتخابية منذ انطلاق الحملات الدعائية

■ بغداد / المدى

أعلنت شبكة «شمس» لمراقبة الانتخابات في العراق، عن تسجيل 309 مخالفات انتخابية منذ بدء الحملات الدعائية لانتخابات مجلس النواب، شملت شراء أصوات واستغلال مؤسسات الدولة ونشر خطابات كراهية، فيما أشارت إلى أن أجواء الحملات في إقليم كردستان أكثر استقراراً مقارنة ببقية المحافظات.
وقال مدير شبكة «شمس» هوكر جتو، أمس الأربعاء، إن «المخالفات والانتهاكات تشهد تصاعداً مستمراً وتشمل شراء الأصوات، واستغلال مؤسسات الدولة، وتمزيق الصور والبوسترات الانتخابية، إضافة إلى استغلال شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، ونشر خطاب الكراهية، واستخدام الدين والرموز المقدسة لأغراض سياسية».
وأضاف جتو أن «الوضع في إقليم كردستان يختلف عن بقية مناطق العراق، إذ تسود الحملات الانتخابية هناك أجواء أكثر هدوءاً وتنظيماً، فيما تعد حالات شراء الأصوات محدودة جداً، ومع ذلك فهناك بعض مظاهر نشر الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكنها تبقى أقل بكثير مقارنة ببقية المناطق العراقية».
وأشار إلى «وجود غرفة عمليات مشتركة بين الشبكة وشركائها من المراقبين بالتنسيق مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، حيث يتم رفع تقارير يومية لمتابعة سير العملية الانتخابية ورصد الانتهاكات أولاً بأول».
وانطلقت الحملات الدعائية للانتخابات التشريعية يوم الجمعة 3 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، وتستمر حتى 24 ساعة قبل بدء التصويت الخاص.
وحدد مجلس الوزراء العراقي يوم 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025 موعداً رسمياً لإجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة، حيث يحق لنحو 30 مليون عراقي من أصل 46 مليون نسمة الإدلاء بأصواتهم لاختيار ممثليهم في مجلس النواب الجديد، وفقاً للبيانات الرسمية.

الحملات الانتخابية تستولي على سوق الطباعة في بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

رشيد الخيون يكتب:

6 الفائزون بالانتخابات العراقية.. وأغنية إسكندر

عمليات بغداد تكشف هوية المتورطين باغتيال المشهداني

■ بغداد / المدى

أعلن قائد عمليات بغداد، الفريق الركن وليد خليفة التميمي، اليوم الأربعاء، إلقاء القبض على المتورطين في حادثة اغتيال عضو مجلس محافظة بغداد، صفاء المشهداني، مؤكداً أن الحادثة ذات طابع جنائي وليست إرهابية، وأن الوضع الأمني في العاصمة مستقر.
وقال التميمي في تصريح تابعته «المدى»، إن «حادثة اغتيال عضو مجلس محافظة بغداد، صفاء المشهداني، هي قضية جنائية وليست عملية إرهابية»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد أي تقصير أمني في الحادث».
وأضاف أن «القوات الأمنية أدت واجبها على أتم وجه، وقد تم إلقاء القبض على الجناة والتحقيق مستمر معهم»، مبيناً أن «الحادثة تُعد عملاً إجرامياً لا يؤثر في الوضع الأمني العام».
وأكد قائد العمليات أن «جميع مناطق بغداد مؤمنة بالكامل، وأن القطعات الأمنية تواصل عملها ليلاً ونهاراً لضمان ديمومة الاستقرار الأمني»، مشدداً على أنه «لا توجد أي مؤشرات على تهديد أمني في بغداد».
وأشار التميمي إلى أن «أسماء المتورطين بالجريمة هم:
مصطفى أحمد سلمان داود الدليمي،
حسين فاروق عبدالكريم الجنابي،
عبدالله عبدالرحمن طه ياسين المشهداني،
عمر مثنى عبدالمنعم محجوب المشهداني،
وعلاء محسن فهد عواد المشهداني».

وزير الموارد يمتنع عن إعلان حجم خزين سد الموصل: الوضع المائي في العراق «حرج والرقم صادم»

■ بغداد / المدى

كشف النائب رائد المالكي أن وزير الموارد المائية عون ذياب عبدالله رفض الإفصاح عن حجم الخزين المائي في سد الموصل، واصفًا الرقم بـ«الصادم»، في وقت يشهد فيه العراق أسوأ أزمة مائية منذ نحو قرن، وسط انخفاض حاد في واردات المياه من تركيا وتراجع المخزون في السدود والبحيرات.
وقال المالكي، في منشور على «فيسبوك» عقب لقائه الوزير، إن «الوضع المائي في العراق حرج جدًا، والسنة الحالية تُعد الأشد في تاريخ البلاد من حيث انخفاض معدل الواردات ومستوى التخزين الداخلي».
وأوضح أن نتائج زيارة الوفد العراقي إلى تركيا برئاسة وزير الخارجية لم تكن إيجابية، إذ لم يتلق العراق أي وعود بزيادة الإطلاقات المائية، بل جرى تقليلها باتجاه الأراضي العراقية.
وبيّن أن «الواردات الحالية لسد الموصل انخفضت إلى 130 مترًا مكعبًا في الثانية، في حين يحتاج العراق إلى 350 مترًا مكعبًا كحد أدنى حتى مع الترشيد، ما يعني وجود عجز مائي يتجاوز 170 مترًا مكعبًا يتم تعويضه من خزين السد»، مشيرًا إلى أن «الكمية المطلقة حاليًا من سد الموصل نحو 210 أمتار مكعبة فقط، وهي أقل من الحاجة الفعلية للزراعة ومياه الشرب».
وأضاف المالكي أن الوزير «امتنع عن التصريح بحجم الخزين المائي في السد، مكتفيًا بالقول إن الرقم صادم»، ما يعكس التناقض الكبير في الخزين.
كما أشار إلى أن واردات نهر الفرات بلغت 178 مترًا مكعبًا في الثانية، مقابل حاجة لا تقل عن 300 متر مكعب، الأمر الذي اضطر الوزارة إلى ضخ 100 متر مكعب من بحيرة الثرثار لتعويض النقص، مما تسبب بانخفاض مستوى الخزين فيها أيضًا.
وأكد الوزير عون ذياب أن وزارته لم تتسلم سوى 33% من تخصيصاتها المالية، معظمها رواتب ونفقات تشغيلية، مبينًا أنه عرض الوضع المائي على مجلس الوزراء، فوجه رئيس الوزراء وزيرة المالية بإطلاق الصرف للوزارة ومنحها أولوية، إضافة إلى إصدار توجيهات بإنهاء وجود البحيرات غير النظامية ومنع منح موافقات جديدة.
يُذكر أن وفدًا حكوميًا برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية فؤاد حسين زار أنقرة في العاشر من تشرين الأول الجاري لبحث ملف المياه والتعاون الثنائي، فيما من المقرر أن يزور وفد تركي رسمي بغداد قريبًا لمناقشة حصص المياه وملف تصدير النفط عبر ميناء جيهان.
وكانت وزارة الموارد المائية قد أعلنت في تموز الماضي أن قلة الإطلاقات من دول المنبع وتأثير التغير المناخي أديا إلى انخفاض حاد في الخزين المائي، مشيرة إلى أن عام 2025 هو من أكثر الأعوام جفافا منذ عام 1933.

عراقجي: لا مفاوضات ما دامت واشنطن تتبع سياسة متغطرسة

■ متابعة: المدى

قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إنّ بلاده لن تدخل في مفاوضات مع الولايات المتحدة، ما لم تتخلّ واشنطن عما وصفه " مطامعها وسياساتها المتغطرسة والمتطرفة" .
وأفادت وكالة «إيسنا» الحكومية عن عراقجي قوله، للصحافيين، إن «المفاوضات التي كانت جارية سابقاً مع الأميركيين، وكذلك مفاوضات نيويورك، توقفت بسبب نزعة الطرف الأميركي نحو المطالب المفرطة والطموحات غير الواقعية».
وأضاف عراقجي، على هامش المؤتمر الدولي الثاني للدبلوماسية الإقليمية في مدينة مشهد: «لن نعود إلى طاولة المفاوضات، ما لم يتخلّ الأميركيون عن سياساتهم الطامعة والمتطرفة وعن طلباتهم غير المنطقية تجاه إيران" .
بدورها، نقلت وكالة «إيلنا» الإصلاحية عن عراقجي قوله: ««كانت هناك فرصة للتوصل إلى اتفاق، لكن المطامع الأميركية والمطالب المفرطة لواشنطن حالت دون ذلك." .
وأشار عراقجي إلى أن ستيف ويتكوف، المبعوث الأميركي للشرق الأوسط، «يُجري اتصالات معنا عبر وسطاء" . وأضاف: «موقف إيران واضح؛ إن الجمهورية الإسلامية دولة تؤمن بالسلام والدبلوماسية. وقد أظهرنا دائما التزامنا بالنهج الدبلوماسي، لكن ذلك لا يعني التنازل عن حقوق الشعب الإيراني" .

فرحة مسيحية في الموصل بافتتاح كنيستي مار توما والطاهرة

■ الموصل / سيف الدين العبيدي

شهدت مدينة الموصل افتتاح كنيستي مار توما والطاهرة، وهما من أقدم الكنائس في المدينة، بعد انتهاء أعمال الإعمار التي استمرت أكثر من خمس سنوات ضمن مشروع «فسيفساء الموصل» الذي أطلقه التحالف الدولي لحماية التراث عام 2019، بمشاركة منظمات دولية وشخصيات دينية ومدنية.
وأعيد افتتاح كاتدرائية مار توما للسريان الأرثوذكس وكنيسة الطاهرة للكلدان في احتفالية حضرها وزير الثقافة ومحافظ نينوى والسفير والقنصل الفرنسي، إلى جانب رجال دين مسيحيين ومسلمين وأعضاء منظمة «أليف» الداعمة للإعمار، فضلاً عن العوائل المسيحية والمسلمة من أهالي الموصل.
وتعود كنيسة مار توما إلى القرن السابع الميلادي، وكانت خلال فترة سيطرة تنظيم داعش بمثابة سجن ومحكمة ومركز للشرطة. أما كنيسة الطاهرة، فقد شُيّدت بين نهاية القرن السادس وبداية السابع الميلادي، وأعيد بناؤها في القرن الثامن عشر في عهد الجليليين بعد عام من حصار نادر شاه للموصل، وتعرضت هي الأخرى للتدمير والسرقة عام 2017.
وقال المطران نجيب موسى في حديث لـ«المدى» إن كنيسة الطاهرة كانت في الأصل ديراً كبيراً أسسه الرهبان وامتد حتى قلعة باشطابيا التي أقيمت لاحقاً على موقعه، ثم تحوّل إلى كنيسة فريدة من نوعها في عمرانها وزخارفها. وأضاف أن الأضرار التي لحقت بها بلغت 60 في المئة، واستغرق ترميمها أكثر من عام ونصف، شمل إعادة بناء المذبح الرئيسي والأعمدة والأقواس والزخارف والكتابات وفق المخططات الأصلية.
وأشار إلى أنه أثناء أعمال الإعمار اكتُشفت بيوت قديمة تحت الكنيسة عُثر فيها على أوانٍ قديمة وُضعت في قاعة خُصصت كمتحف صغير، بينما أُعيد دفن البيوت للحفاظ عليها.
وكشف المطران عن خطة لإعمار كنيسة أخرى في قضاء تلكيف قريباً.
من جانبه، أوضح المطران مار بندكتوس يونان حنو، رئيس أساقفة السريان في الموصل، أن كاتدرائية مار توما لا يُعرف تاريخ محدد لبنائها بسبب قدمها، وتُعدّ «أم الكنائس السريانية» في العراق.
وأكد أن تنظيم داعش «هدم الحجر ولم يستطع هدم الإنسان الموصلي الذي يؤمن بالإنسانية»، معرباً عن سعادته بعودة الكنيسة وافتتاحها مجدداً.
وبيّن أن أحد أبرز عوامل عودة المسيحيين إلى الموصل هو توفير الوظائف وفرص العمل، مشيراً إلى أن اللافت في عملية الإعمار كان التعاون بين المهندسين والبنائين والنحاتين من المسلمين والمسيحيين، تحت إشراف عراقي وأجنبي مشترك.
وأضاف أن الكنيسة كانت متضررة بشكل كبير جراء القصف والتخريب، حيث أزال داعش الرسومات والزخارف من الأعمدة والجدران، لكن أعمال الإعمار أعادت البناء باستخدام الحجارة الأصلية، كما كُشف عن أجزاء من الأرضية القديمة وجرى تغطيتها بالزجاج لحمايتها.
واعتبر المطران أن عودة الكنائس تمثل «عودة الجذور والحفاظ على تاريخ الوجود المسيحي في الموصل».
من جانبه، أعلن محافظ نينوى عبدالقادر الدخيل خلال كلمته في الافتتاح عن قرب توقيع اتفاق مع الجانب الأمريكي لإنشاء مركز للتطوير الآثاري والتراثي في الموصل، هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن العمل جارٍ حالياً لبناء المركز الثقافي المسيحي في مجمع حوش البيعة، واستمرار إعمار كنيسة «مسكنتة» المقرر افتتاحها منتصف عام 2026.

نتائج الانتخابات ستُستخدم لإعادة توزيع النفوذ بين النخب الحزبية

مركز دراسات: الحماس الشعبي غائب وسط ازدحام الشوارع بالملصقات الانتخابية

□ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لمعهد تشاتام هاوس (Chatham House) للدراسات في لندن مؤشرات الجو العام لانتخابات العراق البرلمانية المزمع إقامتها الشهر المقبل، مشيرًا إلى أنه على الرغم من امتلاء الشوارع بلافتات الحملات الانتخابية، فإنه من المتوقع أن يبقى كثير من العراقيين داخل بيوتهم بعد أن خاب أملهم في قدرة الانتخابات على تحقيق تغيير، عقب عقدين من التجربة الديمقراطية، مؤكدًا في الوقت نفسه أنها أصبحت أداة لإعادة توزيع النفوذ والمناصب بين النخب الحزبية الراسخة أكثر من كونها استفتاءً على أداء الحكومة.

ويشير تقرير تشاتام هاوس إلى أن نتيجة هذه المساومات قد تختبر استقرار العراق الهش، فالبلاد تدخل الانتخابات في لحظة هدوء نادرة تقوم على «اتفاق هش بين النخب» يقوم على مقايضة الإصلاح بالاستقرار. فإذا جرت العملية بسلاسة، ستؤكد مجددًا نمط «الاستقرار المدار» في العراق من خلال دورة جديدة من المنافسة داخل النظام نفسه. أما إذا شعرت بعض الفصائل بعدم توازن في تقاسم النفوذ أو حاولت كسر الترتيبات القائمة، فقد يؤدي حتى اضطراب مؤقت إلى اهتزاز التوازن الهش في البلاد.

ويؤكد التقرير أن من سيحصل على أصوات أكثر ليس بالضرورة أن يتمكن من تشكيل حكومة، حيث إن «الكتلة الأكبر» التي سيكلفها رئيس الجمهورية المنتخب لا تعني بالضرورة القائمة التي فازت بأكبر عدد من المقاعد، بل التحالف الأكبر الذي يتشكل بعد الانتخابات، ما يجعل عملية تشكيل الحكومة خاضعة لمفاوضات طويلة ومعقدة بين الأحزاب.

وعلى الرغم من أن النظام لا ينصّ صراحةً على تقاسم السلطة على أساس طائفي أو عرقي، فإن الواقع السياسي لا يزال محكومًا بالنظام الطائفي الذي تأسس بعد عام ٢٠٠٣، إذ أصبحت السياسة مرتبطة بالهوية، حيث يصوّت الشيعة للأحزاب الشيعية، والسنة لأحزاب سنية، والأكراد لأحزابهم القومية. وبموجب اتفاق غير مكتوب مستمر منذ عام ٢٠٠٥، يكون رئيس الوزراء شيعيًا، ورئيس الجمهورية كرديًا، ورئيس البرلمان سنيًا عربيًا. ويشير التقرير إلى أنه قبل عشرين عامًا كانت الانتخابات الأولى تتسم بوجود تحالفات كبرى محدودة، مثل الائتلاف العراقي الموحّد الذي كان يمثل جميع القوى الشيعية الكبرى، والتحالف الكردستاني لجميع الأطراف السياسية في كردستان، وكتلة التوافق للأحزاب السنية. أما اليوم فقد تفككت تلك الكتل الموحدة إلى مجموعة من القوائم المتنافسة. وتشهد انتخابات ٢٠٢٥ وجود ٣١ تحالفًا، و٣٨ حزبًا سياسيًا، و٧٥ مرشحًا مستقلًا.

ومن رحم الائتلاف العراقي الموحّد خرجت الآن عدة كتل شيعية متنافسة، من بينها: ائتلاف الإعمار والتنمية، ودولة القانون، وصادقون، ومنظمة بدر، وتحالف القوى الوطنية. وتشكل هذه الأحزاب معًا ما يُعرف بـ«الإطار التنسيقي الشيعي»، وهو مظلة تضم القوى الشيعية التي دعمت السوداني في البداية. ورغم خوضها الانتخابات على قوائم منفصلة، يُتوقع أن تتحد مجددًا بعد الاقتراع لتشكيل الكتلة الأكبر داخل البرلمان. في المقابل، يقاطع التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر هذه الانتخابات.

في الماضي، كان السياسيون العراقيون يستثيرون الولاءات الطائفية أو القومية لتعبئة مؤيديهم عبر إقناع الناخبين بأن «ابن طائفتهم أو قوميتهم» هو وحده القادر على حماية مصالحهم. أما في السنوات الأخيرة، فقد برزت حركات احتجاجية تطالب بإنهاء هذا النظام الطائفي وتستخدم خطابًا مدنيًا إصلاحيًا. وفي انتخابات ٢٠٢٥، ومع انخفاض الإقبال الشعبي، تتميز المنافسة بكونها معركة مالية؛ فالأصوات تُكسب عبر الإنفاق والوظائف والهبات، لا عبر البرامج السياسية. والذين سيقصدون صناديق الاقتراع ليسوا غالبًا مواطنين أحرارًا، بل منتمين إلى شبكات حزبية أو مستفيدين من النظام القائم.

ويُقدَّر أن تكون هذه «انتخابات المليارديرات»، كما وصفها أحد الخبراء في ندوة لمعهد تشاتام هاوس، إذ باتت الانتخابات استثمارًا مربحًا للنخب: فكل مقعد يُترجم إلى نفوذ سياسي وفرص مالية خلال مفاوضات ما بعد الانتخابات، حيث يتم تقاسم السلطة والموارد. ومع القيود الأمريكية الأخيرة على القطاع المصرفي العراقي، ضخّ العديد من الأثرياء أموالهم داخل البلاد، بما في ذلك في المجال السياسي، ما جعل الانتخابات فرصة استثمارية أخرى.

كما انتشرت أشكال جديدة من شراء الأصوات، إذ كُشف عن وجود سوق سوداء للبطاقات البايومترية تُباع فيها البطاقة الواحدة بنحو ١٠٠ دولار. ويتلقى الناخب نصف المبلغ مقدمًا والنصف الآخر يوم الاقتراع مقابل التصويت لمرشح محدد أو الامتناع عن التصويت.

من يبقى في البيت: ولماذا الإقبال على التصويت منخفض في العراق؟

يشير التقرير إلى أنه منذ المشاركة القياسية التي بلغت نحو ٨٠٪ في كانون الأول ٢٠٠٥، شهدت نسب المشاركة انخفاضًا مطّردًا، ما يعكس تشكيكًا عامًا في جدوى التصويت لتغيير من يحكم أو كيف يُحكم. وغالبًا ما تبالغ الأرقام الرسمية في تقدير المشاركة، إذ تحتسب نسبة التصويت من عدد الناخبين المسجلين فقط، وليس من إجمالي البالغين المؤهلين للتصويت، وكثير منهم لا يسجلون أصلًا. ففي عام ٢٠٢٥، من أصل نحو ٣٠ مليون ناخب مؤهل، سجّل فقط ٢١ مليونًا، أي أن الثلث تقريبًا خارج الإحصاء الرسمي.

بالنسبة لكثير من العراقيين غير المنتمين إلى شبكات السلطة، يبدو النظام السياسي غير تمثيلي وغير مستجيب. فعلى الرغم من عشرين عامًا من الوعود بالإصلاح، ما زالت الحياة اليومية تتسم بالحرمان وسوء الخدمات، ويستمر العراق، رغم ثروته النفطية الضخمة، في تصنيفه من أضعف الدول في تقديم الخدمات وأشدها فسادًا. ويؤكد التقرير أن النظام الانتخابي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ قد صُمّم لمنع عودة الدكتاتورية ولضمان تنافس سلمي وتداول للسلطة كل أربع سنوات. وكان الهدف أن تتيح الانتخابات موازنة دورية في التمثيل السياسي وتكريس التعددية، وأن يضمن التمثيل المتنوع عبر الطوائف والقوميات الاستقرار السياسي. لكن بعد عقدين، تحوّل هذا النظام إلى نظام تنافسي مغلق، حيث تستمر الانتخابات دون ديمقراطية حقيقية، فقد استحوذت النخب نفسها على المؤسسات، وجرى تسييس الأجهزة الرقابية والقضائية، بينما جرى قمع أدوات المساءلة الشعبية كالتظاهرات والنقابات والمجتمع المدني عبر الترهيب أو الاحتواء.

وعلى المدى القريب، من غير المرجح حدوث تغيير جوهري في بنية النظام، فالإطار التنسيقي سيواصل لعب الدور المركزي في اختيار رئيس الوزراء وتوزيع المناصب التنفيذية، وسيبقى التيار الصدري لاعبًا مؤثرًا من خارج السلطة، بينما تسعى الأحزاب الكردية والسنية إلى تعويض خسائرها السابقة وزيادة حصتها من النفوذ.

انتقادات واسعة لزيارة الوفد التركي إلى ميسان وسط أزمة الجفاف وتصاعد المخاوف على الأهوار

□ ميسان / مهدي الساعدي

أثارت زيارة وفد تركي إلى محافظة ميسان، التي تعاني من تفاقم أزمة الجفاف والعطش، موجة انتقادات من ناشطين بيئيين اعتبروا الزيارة غامضة ومبهمة، في ظل تدهور غير مسبوق في أوضاع الأهوار والمناطق الزراعية جنوب المحافظة، واعتماد السكان على المياه المنقولة بالصهاريج والآبار.

وأبدى ناشطون ومهتمون بالشأن البيئي في محافظة ميسان استياءهم من زيارة وفد تركي إلى مديرية الموارد المائية في المحافظة، في وقت يواجه فيه الأهالي أزمة عطش خانقة وجفافاً واسعاً في الأهوار والقرى المحاذية لها، ما اضطر السكان للاعتماد على مياه السيارات الحوضية أو الآبار كمصدر رئيسي للشرب والاستخدام اليومي.

وأشار الناشطون إلى أن الزيارة لم يُعلن عنها مسبقاً، ولم تحظَ بتغطية إعلامية أو مشاركة ناشطين في مجال البيئة، مما أثار تساؤلات حول أهدافها ونتائجها.

أسباب الزيارة

أفادت مصادر في مديرية الموارد المائية بميسان أن الزيارة جاءت بتوجيه من وزارة الموارد المائية، ورافق الوفد التركي لجنة وزارية عراقية. وذكرت المصادر أن «الفريق التركي اطلع على أرض الواقع على مراحل تنفيذ مشروع ري العمارة، المتفق عليه ضمن الاتفاقية الإطارية العراقية – التركية». وأضافت المصادر، التي فضلت عدم ذكر أسمائها، أن «الزيارة شملت جولة ميدانية في قضاء العمارة، وتهدف إلى وضع الخطط والخرائط الخاصة بتنفيذ المشروع».

وبحسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي لمديرية الموارد المائية، فإن الوفد عقد اجتماعاً موسعاً مع إدارة المديرية لمناقشة «البيانات الطبوغرافية ومسار المشروع، والمشاكل الفنية والمعوقات المحتملة، إضافة إلى الدراسات السابقة والحديثة المتعلقة به». وأوضح البيان أن «الاجتماع شهد تبادل المعلومات بين الجانبين العراقي والتركي، والاتفاق على أسس العمل وفقاً للاتفاقية الإطارية، بهدف تطوير الواقع الزراعي في المحافظة وتقليل الهدر في المياه عبر أنظمة توزيع عادلة ومدروسة».

انتقادات بيئية

من جهتهم، أعرب ناشطون بيئيون عن رفضهم لما وصفوه بـ«التحول غير المدروس» نحو نظام الري المغلق، معتبرين أنه لا يتناسب مع طبيعة العراق المائية. وقال الناشط البيئي مرتضى الجنوبي لصحيفة (المدى) إن «نظام الري المغلق يُستخدم عادة في الدول التي لا تمتلك أنهاراً أو موارد مائية وفيرة، أما بلاد الرافدين فتمتلك الأنهار والأهوار منذ آلاف السنين، وكان الأجدى بالحكومة عقد اتفاقيات مائية واضحة مع تركيا وإيران لضمان حصة العراق من المياه».

وأضاف الجنوبي أن «العراق لا يملك حتى الآن أي اتفاقية مائية مُلزمة مع دول الجوار، وهو ما يجعل أي مشاريع داخلية بديلاً مشبوهاً عن المعالجات الحقيقية للمشكلة».

وأشار إلى أن «النظام المغلق في الجنوب يهدف عملياً إلى إنهاء الأهوار وتحويل أراضيها إلى مناطق استثمار نفطي، عبر إيصال المياه بالأنابيب بدلاً من الفيضانات الطبيعية التي كانت تغذيها منذ قرون».

موقف رسمي

في المقابل، دافعت مديرية الموارد المائية في ميسان عن المشروع، معتبرة أنه «يحد من التجاوزات والهدر». وقال مدير الموارد المائية في المحافظة عادل فيصل إن «مشروع ري العمارة يغطي جميع مناطق جنوب المحافظة ويهدف إلى استصلاح الأراضي بشكل متكامل». وأوضح أن «النظام المغلق المقترح عبر الأنابيب يُعد أكثر تطوراً وكفاءة، ويمنع التجاوزات على الحصص المائية».

وأكد المكتب الإعلامي للمديرية في بيان أن «مشروع ري العمارة يُعد من المشاريع الاستراتيجية لوزارة الموارد المائية، ويستهدف استصلاح نحو 400 ألف دونم، بما يسهم في تنمية القطاع الزراعي وتحسين معيشة الفلاحين».

من جانب آخر، اعتبر ناشطون أن المشروع يمثل «إعلان وفاة للأهوار». وقال الناشط سعد علي لصحيفة (المدى) إن «إنشاء مشاريع ري بهذه الصيغة يعني عملياً اعتراف الحكومة بعجزها عن زيادة الإطلاقات المائية من تركيا، وهو ما سيقضي على الأمل بعودة الأهوار إلى سابق عهدها».

وأضاف أن «الأوضاع الحالية في مناطق الكحلاء والمشرح مثال واضح على تراجع المسطحات المائية وتحولها إلى أراض جافة».

كما انتقدت مواقع إخبارية محلية وصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي «الزيارة الغامضة» للوفد التركي، معتبرة أنها تجاهلت أزمة الجفاف القاتلة التي تضرب ميسان، ودعت إلى «تدويل القضية المائية» وفضح الأضرار التي تسببت بها السياسات التركية في تقليص حصة العراق المائية.

وطالبت تلك الجهات «بتحشيد الجهود الرسمية والمجتمعية والإعلامية لتسليط الضوء على حجم الكارثة البيئية والإنسانية التي يعاني منها سكان المناطق المنكوبة جنوب شرق المحافظة».

ارتفاع أسعار الذهب عالميا ينعكس على السوق العراقية ويزيد الطلب المحلي!

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

في ظل تقلبات الأسواق العالمية وتراجع الثقة بالعملات الأجنبية، يشهد الذهب إقبالاً غير مسبوق من الأفراد والمستثمرين حول العالم، انعكست آثاره بشكل مباشر على السوق العراقية. فمع تزايد الطلب العالمي على المعدن الأصفر بوصفه «الملاذ الآمن» في أوقات الأزمات، ارتفعت معدلات استيراد الذهب إلى العراق لتلبية احتياجات السوق المحلي، وسط دعوات رسمية إلى تعزيز الرقابة وتنظيم عمليات التداول لحماية الاستقرار المالي. وفي الوقت نفسه،

يحذر خبراء اقتصاديون من أن هذا الارتفاع، رغم فوائده في التحوّط من التضخم، قد يفتح الباب أمام مخاطر مضاربة أو استغلال السوق في عمليات مالية غير مشروعة، ما يستدعي موازنة دقيقة بين حرية السوق والرقابة الفاعلة.

قال المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، إن الذهب يظل الملاذ الآمن لدعم استقرار العملات، مشيراً إلى أن البنوك المركزية حول العالم، وعلى رأسها بنك الشعب الصيني، بدأت تتخذ خطوات تدريجية للتحوط بالذهب بعد عزوفها عن الإستثمار في السندات السيادية الأمريكية، في وقت خفّض فيه الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي الفائدة الدولارية. وأضاف أن الصين والهند ومصارف مركزية أخرى لجأت إلى الذهب لدعم عملتها الوطنية، وهو ما دفع شركات الاستثمار حول العالم إلى القيام بـ«هبات شراء غير مسبوقة» للمعدن الأصفر.

وأضاف صالح لـ«المدى» أن «هذه التطورات العالمية انعكست مباشرة على السوق المحلية العراقية»، مشيراً إلى أن العراق مستورد صافي للذهب، حيث تقدر الأوساط التجارية أن كمية الذهب المستورد يومياً لا تقل عن 50 كيلوغراماً وقد تصل أحياناً إلى 70 كيلوغراماً لتلبية احتياجات السوق.

وأوضح أن ارتفاع أسعار الذهب يعكس انخفاض قيمة الدولار، مما يحفز الأفراد والمستثمرين على شراء الذهب كملاذ آمن للحفاظ على فوائض الأموال العائلية والتجارية، بدلاً من الاحتفاظ بها بالعملات الأجنبية.

وأشار إلى أهمية حماية العرض المحلي من الذهب لمنع تسربه خارج البلاد، مشدداً على دور السلطة الجمركية في فرض رقابة صارمة لضمان استقرار السوق المحلي.

وأكد أن مدينة الذهب في العراق تلعب دوراً محورياً في امتصاص الطلب المحلي المتزايد، وضبط الأسعار لتبقى متماشية مع الأسعار العالمية، ومنع المضاربات التي قد تؤدي إلى فقاعات سعرية أو أرباح طارئة غير مشروعة.

واختتم المستشار الاقتصادي حديثه بالتأكيد على أن هذه الإجراءات تأتي في إطار سياسات حكومية تهدف إلى تحقيق الاستقرار المالي وحماية المواطنين، والحفاظ على سوق الذهب الوطني من التلاعب والمضاربة، وفق قوانين المنافسة ومنع الاحتكار.

الباحث الاقتصادي أحمد عيد أوضح أن هذا الارتفاع لا يمكن النظر إليه من زاوية واحدة، بل هو نتيجة تداخل مجموعة من العوامل الاقتصادية والنقدية على المستويين المحلي والعالمي.

فمن الجانب الدولي، يشير عيد لـ«المدى» إلى أن التوترات الجيوسياسية وتراجع الثقة في أسواق الأسهم والعملات دفعت المستثمرين حول العالم إلى اللجوء إلى الذهب كملاذ آمن يحافظ على القيمة في أوقات الأزمات. هذه الموجة العالمية من الإقبال انعكست بطبيعة الحال على السوق المحلي، فارتفعت الأسعار بشكل ملموس.

أما داخلياً، فقد ساهم انخفاض القوة الشرائية للدينار العراقي وارتفاع معدلات التضخم في تعزيز الطلب على الذهب، إذ أصبح بالنسبة لكثيرين وسيلة للتحوّط من تآكل المدخرات وحماية الأموال من تقلبات السوق. ويرى عيد أن هذا السلوك طبيعي في الاقتصادات التي تواجه ضغوطاً تضخمية، لكنه يحمل في طياته آثاراً مزدوجة. فعلى الرغم من أن الذهب يُعد أداة آمنة للادخار، فإن الارتفاع المفرط في أسعاره قد يؤدي إلى اضطرابات في السوق النقدي، بحسب عيد. الأخطر من ذلك، كما يحذر الباحث، هو إمكانية أن يتحوّل سوق الذهب إلى منفذ غير مباشر لعمليات غسل وتبييض الأموال، خاصة في ظل غياب الرقابة الصارمة وضعف الإجراءات التنظيمية.

ويشرح عيد أن بعض الجهات قد تستغل مرونة سوق الذهب لإخفاء مصادر الأموال غير المشروعة، عبر شراء كميات كبيرة نقداً أو بأسماء وهمية، ثم إعادة بيعها لاحقاً لتغيير هوية الأموال ومصدرها، ما يصعّب تتبعها مالياً.

ولتفادي هذه المخاطر، يؤكد الباحث ضرورة تعزيز الرقابة المالية وتنظيم تجارة الذهب، بحيث يتم توثيق جميع عمليات الشراء والبيع عبر النظام المصرفي، وربط محال الصاغة وتجار الذهب بنظام الإبلاغ المالي ومتابعة التحويلات. هذا الإجراء، برأيه، من شأنه أن يضمن شفافية التعاملات ويحافظ على استقرار السوق، فضلاً عن منع استغلاله في أغراض غير مشروعة.

ويشدد عيد على أن تحقيق التوازن بين حرية السوق والرقابة الفاعلة هو السبيل الأمثل لضمان أن يبقى الذهب أداة استثمارية آمنة، لا وسيلة للتهرب المالي أو غسل الأموال، مؤكداً أن الثقة بالاقتصاد الوطني تبدأ من إحكام الضوابط على تداولاته الأساسية.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

الإفراج عن "تسوركوف" والمصافحة السريعة مع ترامب مهدت الطريق

عودة الاتصالات الأميركية – العراقية.. والسوداني في طريقه إلى واشنطن لولا "عقدة الفصائل"

□ بغداد / تميم الحسن

من المرجّح أن يقوم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بزيارة إلى واشنطن خلال الأيام القليلة المقبلة، أي قبيل الانتخابات المقرّرة في تشرين الثاني القادم، في خطوة قد تُعدّ – وفق مصادر سياسية – ضربة انتخابية موجعة لخصومه في الداخل.

وتستند هذه الترجيحات إلى ما يمكن وصفه بعودة الدفء إلى العلاقات العراقية – الأميركية، بعد فترة من البرود استمرّت نحو أربعة أشهر، انتهت أخيرًا باتصال هاتفي بين السوداني ووزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو مساء الثلاثاء.

لكن هذه التحركات ما تزال رهينة عقدة «الفصائل المسلحة»، إذ لم تنجح بغداد بعد في تلبية الشرط الأميركي الأساسي المتمثل في نزع سلاح الجماعات المدعومة من إيران، رغم تنفيذها شرطًا سابقًا تمثّل في إطلاق سراح الباحثة الإسرائيلية تسوركوف.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، مساء الثلاثاء الماضي، إن الوزير ماركو روبيو أجرى اتصالًا هاتفيًا مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، جرى خلاله بحث قضايا اقتصادية تتعلق بقطاع النفط وملف نزع سلاح الميليشيات.

غير أن بيان الحكومة العراقية حول الاتصال تجنّب الإشارة إلى الملف الأمني المتعلق بالفصائل المسلحة، مكتفيًا بالتأكيد على الجوانب الاقتصادية والتعاون الثنائي.

ويظهر في نص البيان المنشور أمس تحذير من أي خطوات أحادية الجانب قد تتخذها واشنطن خارج إطار التواصل والتشاور.

ويرجّح أن هذا التحذير يعكس مخاوف الحكومة من احتمالية توجيه «ضربات عسكرية» أو فرض «عقوبات اقتصادية» جديدة على شخصيات ومؤسسات مرتبطة بالفصائل المسلحة، ما يشير إلى حساسية بغداد في إدارة التوازن بين الالتزامات الدولية وضغوط القوى المحلية.

وأضاف بيان الخارجية الأميركية: «ناقش الوزير ورئيس الوزراء الجهود المبذولة لاستكمال الصفقات التجارية الأميركية في العراق. وهنّأ الوزيرُ رئيسَ الوزراء على استئناف تصدير النفط عبر خط أنابيب العراق – تركيا، الأمر الذي سيعود بالفائدة على العراق وتركيا والشركات الأميركية».

وشدّد الوزير على أهمية نزع سلاح الميليشيات المدعومة من إيران التي تقوّض سيادة العراق، وتهدّد حياة ومصالح الأميركيين والعراقيين، وتنهب موارد العراق لصالح إيران.

وأعاد الوزير، بحسب الخارجية الأميركية، التأكيد على التزام الولايات المتحدة بالعمل عن كثب مع الشركاء العراقيين لتعزيز مصالحنا المشتركة، والمتمثّلة في حماية سيادة العراق، ودعم الاستقرار الإقليمي، وتعزيز علاقاتنا الاقتصادية.

تسلسل زمني للأحداث

وكان آخر اتصال جرى بين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني والوزير الأميركي في آب الماضي، حيث تناول الأخير خلاله الهجمات التي استهدفت منشآت الطاقة في إقليم كردستان، إضافة إلى ملف قانون الحشد الشعبي الذي كانت بغداد قد تراجعت عن المضيّ في تطبيقه.

ويُنظر إلى ذلك الاتصال في حينه على أنه تعبير عن اعتراض أميركي واضح على تصاعد نشاط الجماعات المسلحة مجددًا، بعد سلسلة هجمات استهدفت منشآت نفطية في إقليم كردستان خلال تموز الماضي.

وجاء الاتصال في ظل استياء واشنطن من تراجع بغداد عن وعودها السابقة التي تضمنت خطة دمج الفصائل المسلحة ضمن العملية السياسية وتحويلها إلى كيانات مدنية أو أحزاب قانونية، بدلًا من استمرارها كقوى موازية لمؤسسات الدولة.

وبحسب مصادر سياسية، فإن هذا الموقف الأميركي كشف عن فتور في العلاقة بين بغداد وواشنطن، الذي بدأ يتبدد تدريجيًا بعد عملية إطلاق سراح الباحثة الإسرائيلية المثيرة للجدل تسوركوف.

وكان ذلك الاتصال سبق قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بإرسال مبعوثه الجديد إلى بغداد، مارك سافايا، وهو عراقي مسيحي الأصل.

ويُعتقد أن سافايا لعب دورًا محوريًا في عملية إطلاق سراح الباحثة الإسرائيلية تسوركوف دون أي مقابل، ما أعاد تنشيط العلاقات بين بغداد وواشنطن.

وظهرت أولى مؤشرات عودة الدفء في العلاقة بين بغداد وواشنطن خلال المصافحة الشهيرة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني في مؤتمر شرم الشيخ الأسبوع الماضي.

وقد أثار حديث الرئيس الأميركي في المؤتمر عن «نفط العراق» الكثير من الانتباه، إذ اعتبره المراقبون إشارة واضحة إلى اهتمام واشنطن المباشر بالملف الاقتصادي العراقي.

ويُعتقد، بناءً على تلك التطورات، أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني سيكون قريبًا من زيارة واشنطن خلال الأيام المتبقية قبل الانتخابات، المقرّرة بعد أقل من عشرين يومًا، وفق مصادر سياسية تحدثت لـ(المدى).

وتُعدّ هذه الزيارة – إذا حصلت بالفعل – مؤشرًا على صعود أسهم رئيس الحكومة سياسيًا، إذ قد تعزز مكانته أمام خصومه الداخليين وتبرز دوره في تعزيز العلاقات الاستراتيجية مع واشنطن، لا سيما في ملفات النفط، والاستثمار، وضبط الفصائل المسلحة.

«عقدة الفصائل»

بدوره، قال غازي فيصل، الدبلوماسي السابق، إن اتصال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو برئيس الوزراء يُعتبر مؤشرًا على «عودة الاتصالات بين بغداد وواشنطن، ويشكّل امتدادًا للمصافحة السريعة التي جرت بين ترامب والسوداني خلال مؤتمر شرم الشيخ».

وأضاف لـ(المدى): «هناك قدرٍ من الانفراج، لكن هذا الانفراج ما زال مشروطًا بمبادئ وضعتها واشنطن تجاه العراق، تتعلق بالفصائل المسلحة التي تعتبرها أميركا، كما أشار روبيو، سببًا أو وسيلةً لنهب ثروات العراق وإفقار الشعب العراقي، وتحويل هذه الثروات والأموال إلى إيران، وارتباط هذه الفصائل بالاستراتيجية الإيرانية في المنطقة».

وأكد فيصل أن موقف روبيو في مسألة نزع سلاح الفصائل هو موقف لن يتغير، مضيفًا أنه واحدة من الاتجاهات الاستراتيجية الأساسية لواشنطن نظرًا لطبيعة المواجهة بين الفصائل وأميركا.

وأشار فيصل إلى أن قيادات هذه الفصائل تعلن باستمرار مقاومتها للوجود الأميركي في العراق ونفوذ الولايات المتحدة في المنطقة، وتواصل مهاجمة السفارة الأميركية بالقذائف الصاروخية (كاتيوشا) قبل الهدنة التي بدأت قبل عدة أشهر، واستهداف المصالح الاقتصادية والشركات النفطية في إقليم كردستان.

ويرى فيصل، الذي يرأس أيضًا المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، أن بقاء الفصائل المسلحة يعني استمرار العراق تحت طائلة قانون الطوارئ الأميركي الذي يُجدّد سنويًا من قِبَل الرئيس، مما يبعث تحذيرًا للمستثمرين والشركات الأميركية وحتى للأفراد من القدوم إلى العراق باعتباره بلدًا غير آمن.

وأضاف أن تفكيك الفصائل يمثل أولوية استثنائية وهدفًا استراتيجيًا من وجهة النظر الأميركية، لإتاحة الفرصة للشركات الأميركية وغيرها للمجيء إلى العراق وخلق فرص حقيقية للاستثمار في تطوير الخدمات والصناعة.

وخلص إلى أنه دون ضمان أمن واستقرار حقيقيين، لن تتجه الشركات الأميركية للاستثمار في العراق.

عام على انتخابات الاقليم.. مهلة أخيرة من الديمقراطي للاتحاد الوطني والأخير يصر على الـ 50%

□ سوزان طاهر

> مرّ عامٌ كامل على إجراء انتخابات الدورة السادسة لبرلمان إقليم كردستان، دون أن تُشكّل حكومة جديدة أو يمارس البرلمان مهامه الدستورية، إذ ما تزال أبوابه مغلقة منذ أول جلسة انعقاد له.

ويعود سبب هذا الجمود السياسي إلى الخلافات المستمرة حول توزيع المناصب والحقائب الحكومية بين القوى الفائزة، والتي فشلت حتى الآن في التوصل إلى توافق مشترك.

وفي وقتٍ يترقب فيهِ الشارع الكردي مخرجات التفاهم بين الحزبين الرئيسيين، كشف مصدرٌ سياسيٌّ مطلعٌ عن تفاصيل جديدة تتعلق بمسار مفاوضات تشكيل حكومة إقليم كردستان، مشيراً إلى أن الحزب الديمقراطي الكردستاني منح غريمه الاتحاد الوطني مهلةً محددة تمتد حتى موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة في العراق، أملاً بحسم الخلاف المستمر حول تقاسم السلطة.

وتعثرت المباحثات بين الحزبين منذ أكثر من عام بعد انتهاء ولاية الحكومة الحالية، ودّخول العلاقة بين أربيل والسليمانية في مرحلة توترٍ سياسيٍّ وإداريٍّ.

وبالرغم من التقارب الأخير بين الحزبين الكرديين، الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، ما تزال عملية تشكيل الحكومة في كردستان معقّدة جداً، ولا يوجد فيها أيُّ تقدم يُذكر.

وكشفت وسائل إعلام كردية مقربة من رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني عن منح الحزب الديمقراطي مهلةً لنظيره الاتحاد الوطني مدتها 20 يوماً، تهدف إلى الإسراع بتشكيل حكومة الإقليم.

ونقلت وسائل الإعلام الكردية عن مصدر مطلع أن الديمقراطي منح الاتحاد الوطنّي مناصبَ من بينها رئاسة البرلمان، ونواب رئيس الحكومة، ورئيس الإقليم، ووزارات المالية، والبيشمركة، والزراعة، والتخطيط، والثقافة، ومناصب أخرى وهيئات ومؤسسات حكومية، مقابل الإسراع بعقد جلسة البرلمان، لكن الأخير ما زال يريد تقاسم المناصب بنسبة 50% لكل حزب.

عرقلة مسار تشكيل الحكومة

من جهة أخرى يؤكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني ريبين سلام أنه من غير المعقول أن يطالب الاتحاد الوطني بتقاسم المناصب بنسبة 50% مع الحزب الديمقراطي.

ولفت خلال حديثه لـ«المدى» إلى أن «هذا الأمر فيه تجنٍّ وتجاوزٍ على الديمقراطية التي أفرزت مرتبةً أولى ومرتبةً ثانية، ومن غير المعقول أن يتساوى الجميع، وإلا فما فائدة إقامة الانتخابات والتنافس بيننا إذا كان الجميع يتساوى؟».

وأضاف أن «المناصب التي مُنحت للاتحاد الوطني منصفة، ولكن من غير المعقول أن يحاول مساومة الديمقراطي ويعرقل مسار تشكيل حكومة الإقليم مستغلين مقاطعة الأحزاب والكتل الأخرى».

وأجريت انتخابات برلمان إقليم كردستان في 20 تشرين الأول 2024، وأسفرت نتائجها عن توازنات جديدة داخل الخريطة السياسية، حيث حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني على 39 مقعدًا، والاتحاد الوطني الكردستاني على 23 مقعدًا، وحزب الجيل الجديد على 15 مقعدًا، فيما نال الاتحاد الإسلامي 7 مقاعد، وجماعة العدل الإسلامية 3 مقاعد، وحزب الموقف 4 مقاعد، وجبهة الشعب على مقعدين، بينما حصل التحالف الكردستاني وحركة التغيير على مقعدٍ واحد لكل منهما.

وطبقًا للنظام الداخلي لبرلمان الإقليم، يتعين على رئيس الإقليم دعوة البرلمان المنتخب إلى عقد جلسته الأولى خلال عشرة أيام من المصادقة على نتائج الانتخابات، وإذا لم يدعُ الرئيس إلى عقد الجلسة الأولى، يحق للبرلمانيين عقدها في اليوم الحادي عشر من المصادقة على النتائج، فيما يترأس العضو الأكبر سناً جلسات البرلمان قبل انتخاب الرئيس الدائم بعد تأدية القسم الدستوري.

وشهد البرلمان بدورته السادسة انعقاد جلسته الأولى في مطلع كانون الأول (ديسمبر) 2024، والتي تضمنت تأدية اليمين القانونية لأعضائه، وإبقاء الجلسة مفتوحة بسبب عدم حسم المناصب الرئيسة في الإقليم.

اللجوء لأحزاب المعارضة

من جهة أخرى يرى الباحث في الشأن السياسي لقمان حسين أن منح مهلة من قبل الديمقراطي للاتحاد الوطني لعقد جلسة البرلمان قبل موعد الانتخابات البرلمانية في العراق غير ممكن.

وأوضح خلال حديثه لـ«المدى» أن «الحزب الديمقراطي مع مقاعد المكونات يمتلك 42 مقعداً، وهذا لا يكفي لعقد جلسة البرلمان في الإقليم، التي تحتاج إلى نصاب يتجاوز 50 مقعداً، ولذلك فإن الاتحاد الوطني يعوّل على هذه القضية في ظل مقاطعة الجيل الجديد والأحزاب الإسلامية لحكومة الإقليم».

وأشار إلى أنه «إذا استطاع الديمقراطي إقناع الأحزاب الأخرى المعارضة، ومنها الجيل الجديد أو الأحزاب الإسلامية، بالمشاركة في حكومة الإقليم، فهذا سيشكل تهديداً للاتحاد الوطني، الذي لن تبقى أمامه خيارات أخرى إلا الموافقة على شروط الديمقراطي».

وشدد على أنه «من الناحية المنطقية، فمن الصعب تشكيل أي حكومة في الإقليم من دون الاتحاد الوطني، كونه عملياً يسيطر على محافظتين في الإقليم هما السليمانية وحلبجة، ويتحكم في ملفاتهما الإدارية والأمنية، وبالتالي لن يغامر الديمقراطي ويذهب مع الأحزاب الأخرى ويترك الاتحاد الوطني».

ويشترط الحزب الديمقراطي في تشكيل الحكومة الجديدة أن تكون وفق معيار "الاستحقاق الانتخابي"، مع أهمية أن تكون "مؤسسات الإقليم موحدة"، في إشارة إلى الفجوة القائمة بين إدارته في أربيل ونظيرتها في السليمانية بقيادة الاتحاد الوطني، في حين يرفع الأخير شعار "تصحيح مسار الحكم".

وعقدت الأطراف السياسية، وخاصة الحزبين الكرديين، عدة اجتماعات علنية وسرّية، ناقشت خلالها توزيع المناصب الحكومية، إلا أن الخلافات استمرت حول العديد من الحقائب الأساسية. ورغم اجتماعات جمعت مسعود بارزاني وبافل طالباني، فإنها لم تُسفر عن نتائج ملموسة.

ويقول القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني غياث سورجي إن تأخير تشكيل حكومة الإقليم لا يتحمله حزبه إطلاقاً، بل على العكس، فهو يريد الإسراع بتشكيل الحكومة وإنهاء الأزمة السياسية المعقدة التي يعيشها الإقليم منذ عام.

وذكر خلال حديثه لـ«المدى» أن «كل ما نريده هو ضمان حكومة مشاركة حقيقية نشارك في صنع القرار حتى نتحمل النتائج مهما كانت، من فشل أو نجاح، ولا تتكرر تجارب الحكومة السابقة، حيث كانت القرارات الستراتيجية مختصرة على أشخاص محددين، ونحن لسنا طلاب مناصب معينة، وحتى الآن لم نتحدث عن المناصب التي نريدها في حكومة الإقليم».

الطيور المهاجرة تختفي تمامًا في سماء الأهوار الجنوبية بسبب الجفاف

□ ذي قار / حسين العامل

كشف ناشطون في مجال بيئة الأهوار عن اختفاء تام للطيور المهاجرة في سماء الأهوار الجنوبية، وفيما حذروا من مخاطر الجفاف والمتغيرات المناخية على أنواع من الطيور المهددة بالانقراض، أشاروا إلى استحداث بحيرات اصطناعية في مناطق عراقية جافة لغرض استدراج الطيور وصيدها بطرائق جائرة، وإلى إنشاء أربع بحيرات أخرى في دولة الكويت لأغراض سياحية.

وتعد هجرة الطيور حالة مستدامة في أهوار جنوب العراق، حيث تهاجر ملايين الطيور من سيبيريا والصين وروسيا والبلدان الأوروبية إلى مناطق الأهوار في جنوب العراق في نهاية شهر تشرين الأول. وقد اعتاد السكان المحليون صيد تلك الطيور للغذاء وكمورد اقتصادي منذ القدم، إلا أن الأعوام الأخيرة شهدت تراجعًا كبيرًا في أعداد تلك الطيور نتيجة الجفاف الذي ضرب أكثر من 90 بالمئة من مناطق الأهوار، ناهيك عن مظاهر أخرى سلبية في عملية الصيد كاستخدام السموم والمبيدات الكيمياوية والبنادق والشباك ذات العقد الصغيرة.

وفي حديث لـ«المدى» عن هذا الجانب، قال المدير التنفيذي لمنظمة طبيعة العراق المهندس جاسم الأسدي إن «موسم هجرة الطيور إلى مناطق الأهوار قد بدأ، لكن للأسف يبدو أن هذا الموسم أكثر قسوة من المواسم السابقة على الطيور المهاجرة والمستوطنة على حد سواء»، مشيرًا إلى أن «الطيور في مناطق الأهوار باتت تواجه واقعًا مؤلمًا يتمثل بعدم وجود بحيرات ومسطحات مائية في ظل جفاف واسع يجتاح مناطق الأهوار الجنوبية».

ويرى الأسدي أن «البحيرات الرئيسية في مناطق الأهوار، والمتمثلة ببحيرة أم النعاج في هور الحويزة، والبركة البغدادية في الأهوار الوسطى، وبحيرة أم الطيارة في هور الحمار الغربي، وبحيرات أخرى في الأهوار الوسطى، كلها جفت تمامًا أسوة ببقية مناطق الأهوار». وأوضح أن «المناطق المذكورة كانت ملاذات للطيور المهاجرة، وإن جفافها تسبب باختفاء تلك الطيور من سماء الأهوار»، واستدرك أن «تواجد الطيور في مناطق الأهوار يقتصر حاليًا على أعداد قليلة من الطيور المحلية المستوطنة التي تمكنت من التكيف مع الظروف القاسية».

وأضاف أن «الطيور المهاجرة هي طيور مائية تبحث عن بيئة ملائمة وملاذات دافئة وآمنة، وعندما لا يتوفر لها ذلك تغير وجهتها إلى ملاذات أخرى».

وتطرق الأسدي إلى أنواع الطيور التي كانت تستقبلها مناطق الأهوار في سابق عهدها، قائلًا إن «مناطق الأهوار كانت تستقبل في السابق أعدادًا كبيرة من الطيور المهاجرة من الدول الأوروبية والآسيوية، بحيث رصدنا في عام 2009 (23) نوعًا من طيور الحذاف في بحيرة البركة البغدادية».

وتحدث الأسدي عن أنواع أخرى من الطيور الأوروبية المهاجرة التي كانت تعج بها مناطق الأهوار كطيور الحذاف بأنواعه الصيفي والشتوي، والبجع الأبيض، والإوز، والخضيري، وأبو زلة، والبط السماري، وطيور الشهرمان، وأبو ملعقة، وأبو منجل الأسود، واللقلق الأبيض، والبلشون الجبار، والبلشون الرمادي (مالك الحزين)، والغطاس الصغير، والغطاس المتوج الكبير، وغيرها»، منوهًا إلى أن «من الطيور المهاجرة أنواعًا أخرى مهددة بالانقراض ومدرجة ضمن القائمة الحمراء، وإن جفاف الأهوار سيزيد من المخاطر المهددة لها».

وعن أنواع الطيور المحلية المستوطنة في الأهوار قال الأسدي إن «الطيور المستوطنة تتمثل بطائر البلشون الأرجواني والأبيض، والبلشون الأبيض الكبير، وطيور المهلهل والسميجي، وغيرها».

ويرى الأسدي أن «الطيور المهاجرة غيرت وجهتها من مناطق الأهوار الجنوبية إلى بحيرة الدلمج في محافظة الكوت، وإلى أربع بحيرات أخرى اصطناعية أنشأتها دولة الكويت منذ بضع سنوات باستخدام مياه البحر أو مياه الصرف الصحي التي تجرى معالجتها، وبذلك تحولت المواقع التي كانت عبئًا على البيئة إلى مناطق خضراء تستقطب الطيور وتنشط حركة السياحة البيئية»، لافتًا إلى أن «إنشاء البحيرات الكويتية تزامن مع ذروة جفاف الأهوار التي شهدها العراق عام 2021 والسنوات اللاحقة».

وأشار الأسدي إلى قيام بعض صيادي الطيور باستحداث بحيرات اصطناعية في مناطق جافة واستخدامها لقنص الطيور واصطيادها بطرائق جائرة، لافتًا إلى انتشار مثل هذه البحيرات في مناطق كميت وعلي الغربي ومناطق أخرى في محافظة ميسان، منوهًا إلى أن «الصيادين ينثرون الحبوب في تلك البحيرات لغرض استدراج الطيور، ثم يقومون باصطيادها عبر شباك خاصة أو من خلال بنادق الصيد»، واصفًا ذلك بالصيد الجائر للطيور.

ويرى الأسدي أن «مصادر المياه في مناطق الأهوار انحسرت بصورة كبيرة، وباتت تقتصر على القنوات العميقة وعلى عمود النهر، وهذا غير ملائم لاستيطان الطيور المهاجرة، كونه يعج بحركة السكان المحليين وضوضاء حركة الزوارق، ناهيك عن مخاطر الصيد الجائر ببنادق الصيادين».

من جانبه، أكد رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية، الناشط البيئي رعد حبيب الأسدي، ما ذهب إليه زميله، مبينًا أن «الطيور اختفت من سماء الأهوار بعد تعرض معظم مساحات الأهوار للجفاف»، وأوضح في حديث لـ«المدى»: «خلال جولاتي اليومية في مناطق أهوار الجبايش اصطدم بمشاهد موجعة، فمعظم أنواع الطيور التي كانت تملأ السماء والمياه بالحياة قد غابت»، واسترسل: «لم يتبق سوى أعداد قليلة جدًا من الطيور المحلية التي تكاد تختفي هي الأخرى تحت وطأة الجفاف القاسي».

وختم الأسدي حديثه قائلًا: «مشهد الأهوار دون طيور يشبه القلب حين يفقد نبضه».

بالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف، كشفت محافظة ذي قار يوم (17 حزيران 2025) عن زحف الجفاف على نحو 90 بالمئة من مناطق الأهوار والأراضي الرطبة، وتسجيل أكثر من عشرة آلاف نازح بيئي، داعية إلى تولي إدارة ملف المياه والمفاوضات مع دول الجوار من قبل خبراء ومختصين، وإلى اعتماد سياسة تقاسم الضرر الناجم عن أزمة المياه.

فيما كشفت مصادر بيئية وحكومية في (أواسط تشرين الأول 2025) عن تراجع خطير في حجم الثروة السمكية في مناطق الأهوار، وأشارت إلى أن أهوار الجبايش التي كانت تسوق نحو 150 طنًا من الأسماك يوميًا تراجعت إلى أقل من خمسة أطنان، وأن 90 بالمئة من صيادي الأسماك فقدوا مصادر دخلهم في المناطق التي ضربها الجفاف.

وفي أواسط تشرين الأول الجاري، كشفت البيانات الرسمية المتعلقة بآثار الجفاف والتغيرات المناخية في محافظة ذي قار عن هلاك أكثر من خمسة عشر ألف رأس جاموس ونحو ألفي رأس من الأبقار خلال ثلاث سنوات فقط، ما تسبب بخسائر فادحة لمربي المواشي، فيما تمثل الدعم الحكومي للتخفيف من الضرر بمبادرة رئاسية تقضي بتجهيز المربين بحصة مجانية واحدة من أعلاف النخالة والمولاس قدرها 45 كيلوغرامًا فقط. وكان مسؤولون محليون ومنظمات مجتمعية في ذي قار قد حذروا في (آب 2023) من ارتفاع معدلات النزوح السكاني الناجم عن الجفاف وشح المياه في مناطق الأهوار والأرياف، مشيرين إلى أثر هذه الحالة على حياة المدن.

وتشكل مناطق الأهوار خمس مساحة محافظة ذي قار، وهي تتوزع على عشر وحدات إدارية من أصل 22 تضمها المحافظة. إذ تقدر مساحة أهوار الناصرية قبل تجفيفها مطلع تسعينيات القرن الماضي بمليون وثمانية وأربعين ألف دونم، في حين تبلغ المساحة التي أعيد غمرها بالمياه بعد عام 2003 نحو خمسين بالمئة من مجمل المساحة الكلية لأهوار الناصرية، إلا أن هذه المساحة المغمورة سرعان ما تتقلص بصورة كبيرة بعد كل أزمة مياه تمر بها البلاد.

أهالي السوير ينتظرون مستشفى منذ سنوات وسط نقص الكوادر وضعف الخدمات الصحية

□ السماوة / كريم ستار

يعاني أكثر من 60 ألف نسمة في قضاء السوير من ضعف الخدمات الصحية وقلة الكوادر الطبية، إذ تقتصر الرعاية على مراكز صحية محدودة الإمكانات لا تقدم سوى إسعافات أولية بسيطة. ويضطر الأهالي في حالات الطوارئ إلى نقل المرضى بسيارات خاصة أو شاحنات إلى مستشفيات السماوة.

ويقول المواطن حسين كاظم: «إذا مرض أحد أفراد العائلة ليلاً، ننتظر حتى الصباح أو ننقل المريض بسيارة خاصة إلى السماوة، لأن سيارة الإسعاف الوحيدة تعمل في الدوام الصباحي فقط». ويضيف: «أحياناً نضطر لاستخدام سيارات الحمل لنقل المرضى في الحالات الطارئة».

ويشير عبد الأمير عبيد إلى أن «المراكز الصحية في السوير تفتقر إلى أجهزة التصوير والمختبرات، ولا يمكنها التعامل مع الحالات الحرجة»، مؤكداً أن الأهالي يطالبون منذ سنوات ببناء مستشفى حقيقي دون أن تتحقق الوعود.

قائمقام القضاء سعد ناهي أوضح في حديثه لـ«المدى» أن مشروع إنشاء مستشفى جديد «مطروح منذ سنوات»، مشيراً إلى تخصيص أرض بمساحة 8 دونمات له سابقاً، لكنه لم يُنفذ بسبب قلة التخصيصات المالية. وأضاف أن إدارة القضاء أعادت طرح الموضوع بالتنسيق مع النائب باسم خشان، وأن «رئيس الوزراء ووزير الصحة أبديا موافقتهما المبدئية على المشروع»، كما جرى التنسيق مع مدير صحة المثنى لإجراء كشف على الموقع المقترح.

وأشار ناهي إلى أنه تم اقتراح رفع مساحة الأرض إلى 15 دونمًا بدلاً من 8 لاستيعاب مستشفى بسعة 100 سرير، مضيفًا أن الموقع الجديد على الطريق الرئيس يجعل المشروع أكثر ملاءمة وقابلاً للتوسعة. وأكد أن مدير عام صحة المثنى وعد بدراسة المقترح ومخاطبة الوزارة لاستكمال الإجراءات، وأن «الأمل قائم رغم بطء الخطوات الإدارية».

ويعتمد قضاء السوير حالياً على مركز صحي رئيسي وخمسة مراكز فرعية موزعة على مناطق آل بوجراد، والبركات، وآل غانم، وآل عبس، والإصلاح، إضافة إلى مركز صحي نموذجي جديد «جاهز للافتتاح خلال الأيام المقبلة»، وثلاثة بيوت صحية في جرف البركات وآل بو وحيد وآل يونس آل عبس.

لكن الأهالي يؤكدون أن هذه المراكز «تفتقر إلى أطباء اختصاص»، إذ يقول المواطن عبد الله جابر إن «الكوادر تتكوّن في الغالب من ممرضين ومضمدين، ولا يوجد طبيب طوارئ ليلاً». فيما يقرّ القائمقام بوجود «نقص واضح في الكوادر الطبية والمختبرية، مع محدودية الأجهزة والمستلزمات».

وأضاف أن «المركز الرئيسي في السوير يحتوي على وحدة أسنان واحدة فقط»، مشيراً إلى أمله بإضافة وحدة ثانية بعد افتتاح المركز النموذجي الجديد.

وفي ما يتعلق بالأدوية، بيّن ناهي أن «توفرها جيد ولا نقص فيها»، لكنه أوضح أن «بعض المواطنين يعتقدون أن وصفات العيادات الخاصة يجب أن تُصرف من المراكز الحكومية، وهذا غير صحيح لأنها مخصصة للرعاية الأولية فقط». وأشار إلى استمرار الدوام المسائي حتى الساعة الحادية عشرة ليلاً، إلا أن انقطاع الكهرباء ونقص الوقود يؤثران أحياناً في استمرار العمل.

ورغم الوعود المتكررة، ما زالت معاناة الأهالي قائمة. يقول الشاب سيف علي: «شهدنا حالات وفاة بسبب تأخر نقل المرضى إلى السماوة، والمستشفى القريب أصبح ضرورة لا يمكن تأجيلها».

وحاولت «المدى» الحصول على رد من دائرة صحة المثنى بشأن تأخر تنفيذ المشروع، إلا أن مدير إعلام الدائرة رفض التعليق بسبب «انشغاله في اجتماعات متواصلة».

وبين غياب المستشفى واستمرار الانتظار، يترقب سكان السوير اليوم الذي يشهد وضع حجر الأساس لمستشفى يخفف عنهم مشقة الطريق الطويل ويضمن لهم حقهم في الرعاية الصحية.

زراعة ميسان تتوقف بالكامل.. آلاف الفلاحين يفقدون مصدر رزقهم بسبب الجفاف

تواجه محافظة ميسان واحدة من أسوأ أزماتها الزراعية، بعد توقف الخطط الزراعية الصيفية والشتوية وجفاف أكثر من 90 % من الأهوار، ما تسبب بانهيار النشاط الزراعي وتدهور معيشة آلاف العائلات التي تعتمد على الزراعة وتربية الجاموس كمصدر رزق رئيسي.

□ متابعة / المدى

وحذّر مدير زراعة ميسان، ماجد الساعدي، من تداعيات خطيرة يواجهها القطاع الزراعي في المحافظة، مؤكداً أن توقف الخطط الزراعية وجفاف مساحات واسعة من الأهوار انعكسا بشكل مباشر على أوضاع الفلاحين ومربي الجاموس.

وقال الساعدي في تصريح صحفي إن ميسان تُعد محافظة زراعية بامتياز، إذ يشكل العاملون في الزراعة والمهن المرتبطة بها أكثر من 60% من سكانها. وأضاف أن الخطة الصيفية توقفت بالكامل، فيما لم تُقر حتى الآن الخطة الشتوية، في ظل جفاف غير مسبوق تجاوزت نسبته 90%.

وأوضح أن المناطق الشرقية من المحافظة، الممتدة من جزيرة علي الغربي إلى جزيرة الطيب ومنطقة دويريج، تعتمد على السيول القادمة من إيران ومن نهري الطيب والدويريج، ولا تستهلك مياهاً من نهر دجلة وتفرعاته، ومع ذلك لم تُدرج ضمن الخطة الزراعية الشتوية.

وأبدى الساعدي استغرابه من القرار، واصفاً منع الزراعة في هذه المناطق بأنه غير مبرر، خاصة أنها تُزرع سنوياً وتعتمد على تقنيات ري حديثة مثل الري المحوري والثابت.

وبيّن أن وزارة الزراعة تمت مناشدتها أكثر من مرة لشمول هذه المناطق بالخطة الشتوية، دون استجابة تُذكر، محذراً من تفاقم معاناة الفلاحين إذا استمر هذا الوضع.

كما أشار الساعدي إلى أن مناطق الأهوار، التي تعتمد على تربية الجاموس، تشهد هجرة واسعة للسكان وبيع الحيوانات بأسعار زهيدة نتيجة انحسار المياه، لافتاً إلى أن الجاموس لا يمكنه العيش في بيئة جافة، ما تسبب بانهيار إمكانات التربية في معظم مناطق الأهوار.

وأضاف أن مربي الجاموس والصيادين يواجهون أوضاعاً معيشية صعبة، داعياً الحكومة إلى التدخل العاجل لتأمين الإطلاقات المائية وإنقاذ ما تبقى من الحياة في الأهوار.

وحذّر مدير الزراعة من أن استمرار توقف الخطط الزراعية سيؤدي إلى تدهور اقتصادي واجتماعي واسع، مع فقدان آلاف العوائل لمصدر رزقها الوحيد.

ويُعد العراق من بين أكثر خمس دول عرضة للتغيرات المناخية في العالم، وفق تقارير الأمم المتحدة، بينما حذّر البنك الدولي عام 2022 من تحديات مناخية طارئة تهدد الأمن الغذائي، داعياً إلى تبني نموذج تنموي أكثر استدامة وأقل اعتماداً على الكربون.

كما أعلن المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان مطلع عام 2025 أن العراق فقد نحو 30% من أراضيه الزراعية المنتجة خلال العقود الثلاثة الماضية نتيجة التغيرات المناخية، فيما تراجعت مناسيب نهري دجلة والفرات إلى مستويات غير مسبوقة خلال السنوات الأربع الأخيرة.

وأكد رئيس الهيئة العامة للسدود والخزانات في وزارة الموارد المائية، وسام خلف عبيد، في نيسان الماضي، أن الخزين المائي في السدود متواضع، لكن مياه الشرب والاستخدامات الضرورية مؤمنة لهذا الموسم والموسم المقبل.

ويشير تقرير سابق إلى أن القطاع الزراعي العراقي، رغم أهميته في دعم الاقتصاد والأمن الغذائي، يواجه تحديات متصاعدة، أبرزها التطرف المناخي، وأزمة المياه، وارتفاع تكاليف الإنتاج. كما انخفضت المساحات الخضراء في البلاد من نحو 50% إلى 17% بسبب التغير المناخي وتراجع الجهود الحكومية والمجتمعية في الحفاظ على الغطاء النباتي.

وأدى التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية إلى تراجع المساحات المنتجة وارتفاع معدلات التلوث، فيما تؤكد وزارة الزراعة أن البلاد تحتاج إلى زراعة أكثر من 15 مليار شجرة لتأمين غطاء نباتي يكافح التصحر. ووفق تقديرات منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، لا تتجاوز مساحة الغابات في العراق 8250 كيلومتراً مربعاً، أي ما نسبته 2% من إجمالي مساحة البلاد.

الأمم المتحدة تحذر من استمرار تعرض المدنيين للخطر في السودان

□ ترجمة / المدى

قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، يوم الاثنين، إن العاملين في المجال الإنساني في السودان يحذرون من أن العنف المستمر في أنحاء البلاد يعرّض المدنيين لخطر جسيم، ويدفع المزيد من الناس إلى الفرار من منازلهم.

وأوضح ستيفان دوجاريك، في إفادة صحفية بنيويورك، أنه في الأيام الأخيرة "تصاعد القتال في ولايتي شمال دارفور وغرب دارفور، حيث تم الإبلاغ عن هجمات بطائرات مسيّرة واشتباكات في عدة مناطق.

وأضاف: "يوم الأحد، أسفر هجوم بطائرة مسيّرة على السوق الرئيسي في سرف عمرة بشمال دارفور عن مقتل سبعة مدنيين على الأقل، كما تسببت الضربات في الجنينة، عاصمة غرب دارفور، بسقوط ضحايا أيضاً."

وأشار دوجاريك إلى أن المنظمة الدولية للهجرة (IOM) تقدّر أن أكثر من ٣،٠٠٠ شخص نزحوا حديثاً في شمال دارفور خلال الأسبوع الماضي فقط، بينهم ١،٥٠٠ من الفاشر، عاصمة الولاية المحاصرة، و١،٥٠٠ من قرية أبو قمرة، عقب تجدّد القتال هناك.

وأضاف أن التوترات تتصاعد أيضاً في إقليم كردفان، حيث نزح نحو ١،٠٠٠ شخص من بلدة لقاوة بولاية غرب كردفان يوم السبت، بسبب تدهور الأوضاع الأمنية.

وتابع قائلاً: "في ولاية جنوب كردفان، ما تزال بلدة الدلنج وعاصمة الولاية كادوقلي تحت الحصار، مع انقطاع طرق الإمداد وتفاقم نقص السلع الأساسية يوماً بعد يوم."

كما ذكر أن في ولاية النيل الأزرق، أدت اشتباكات بين جماعات مسلحة إلى نزوح ٦٠٠ شخص منّ بلدة بوت في محلية التضامن الأسبوع الماضي.

وأكد دوجاريك أن المدنيين في مختلف أنحاء السودان ما زالوا يتحملون العبء الأكبر من هذا العنف المستمر بلا هوادة، مضيفاً: "رغم التحديات العديدة، يواصل العاملون الإنسانيون تقديم المساعدات الحيوية للنازحين في المناطق التي يمكننا وشركاؤنا الوصول إليها بأمان."

وختم بقوله: "نكرر دعوتنا إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية، وحماية المدنيين، وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق إلى جميع المحتاجين."

وفي وقت سابق من يوم الاثنين، صرّح الجيش السوداني في بيان بأن قواته صدّت هجوماً لقوات الدعم السريع على الفاشر من ثلاثة محاور، مُلحقاً بها "خسائر فادحة في الأرواح والمعدات."

وقالت الهيئة العامة لتنسيق شؤون النازحين واللاجئين في دارفور، وهي مجموعة مدنية محلية، يوم الأحد، إن مئات العائلات الفارّة من الفاشر وصلت إلى تاويلا وسط "ظروف إنسانية بالغة الصعوبة."

ودعت المجموعة المنظمات الإنسانية الدولية إلى "التصرف بسرعة لتقديم المساعدات والدعم للنازحين الذين يفتقدون أبسط الاحتياجات الأساسية."

رئيسة منظمة "كوبي للتعاون الدولي"، كيارا زاكوني، قالت إن السودان يعيش منذ أكثر من عامين ونصف العام صراعاً خطراً للغاية أدى إلى واحدة من أفدح الأزمات الإنسانية في العالم، كما أقرت به الأمم المتحدة.

وأوضحت أن الوضع الميداني يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، حيث نزح حتى الآن ١٤ مليون سوداني بحثاً عن مأوى آمن، بينهم ١٠ ملايين داخلياً، في حين لجأ حوالي ٤ ملايين إلى الدول المجاورة مثل تشاد ومصر وجنوب السودان، ويعيش أكثر من ٢٤ مليون إنسان أزمة غذائية بالغة الخطورة.

والفئات الأكثر تضرراً، وفقاً لإفادة زاكوني، هم النساء والأطفال، حيث يواجهون صعوبات في الحصول على الغذاء والرعاية الطبية، وغالباً ما يكونون أول ضحايا الأمراض المنتشرة.

من جانب آخر، هدد قائد قوات الدعم السريع، محمد دقلو المعروف باسم حميدتي، باستهداف الطائرات التي تعمل على نقل المساعدات بالإسقاط الجوي على الفاشر، التي تحاصرها قواته منذ ١٨ شهراً، مسبّباً حالة مجاعة للسكان. حيث قامت طائراتٌ تابعةٌ للجيش السوداني (أو متعاقدةٌ معه) في وقت سابق من هذا الشهر، بإسقاط إمداداتٍ في الفاشر.

نتائج محتملة على المساعدات الإنسانية

أحد العواقب المحتملة لتهديدات حميدتي هو أن يتجنب العاملون في المجال الإنساني عمليات الإسقاط الجوي على الفاشر، عاصمة شمال دارفور. مؤخراً، ناشد العديد من السودانيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي توفير مساعدات جويّة للمدنيين الجائعين في المدينة المحاصَرة. تصريحات حميدتي تزيد من احتمال استهداف قوات الدعم السريع للطائرات بشكلٍ عشوائي فوق سماء المدينة.

كما يمكن أن تعيق تهديدات حميدتي استعادة قطاع الطيران التجاري في المناطق الخاضعة للجيش في وسط السودان. رغم انسحاب قوات الدعم السريع من وسط السودان، لا يزال الاقتصاد يعاني من عامين من القتال المدمّر، ولم يعد العديد من الناس إلى المدن التي شهدت المعارك، بما في ذلك الخرطوم وأمدرمان ووادي مدني والعديد من المدن والقرى الأصغر.

جاء تحذير حميدتي، الذي يترأس حكومة موازية معلنة، بعد سلسلة غارات جوية للجيش السوداني على مناطق يسيطر عليها الدعم السريع في دارفور وكردفان، والتي وصفها بأنها أعمال "تطهير عرقي وإبادة جماعية."

الهجوم على مطار الخرطوم

قبل ساعات من خطاب حميدتي، استهدفت طائرات الدعم السريع مطار الخرطوم الدولي، مستهدفة ثلاثة مواقع خارج المنطقة الرئيسية للمبنى. وقد تم تحديد مواقع الضربات من قبل مراقب الحرب في السودان عند محيط المطار الجنوبي الغربي، بعد أقل من ٢٤ ساعة من إعلان السلطات السودانية إعادة فتح المطار.

كان الهدف من استهداف المطار عشية إعادة فتحه منع استعادة الحياة الطبيعية في الخرطوم، وتقويض جهود الحكومة في إظهار السيطرة والاستقرار.

ويدخل قصف مطار الخرطوم الدولي يومه الثاني على التوالي، بعد إعلان شركة مطارات السودان إعادة تشغيل المطار عقب إغلاقه بسبب اندلاع الحرب في السودان في أبريل/نيسان ٢٠٢٣.

وتصاعدت حرب الطائرات المسيّرة بين الجانبين، إذ شنّ الجيش عدداً من الغارات مستهدفاً معاقل "الدعم السريع" في إقليم دارفور غربي السودان، فيما شنت الأخيرة هجمات طاولت الخرطوم ومدناً أخرى مثل الأبيض في ولاية شمال كردفان، وكوستي في ولاية النيل الأبيض. ويبدو أن حرب المسيّرات في السودان هدفها فرض معادلات على الأرض، لا سيما وسط البلاد وغربها.

وكانت أبرز هجمات المسيّرات في السودان، والتي نفذتها "الدعم" أخيراً، يوم التاسع من سبتمبر/أيلول الماضي، واستهدفت عدداً من المواقع المدنية والعسكرية في مدن العاصمة الخرطوم الثلاث: الخرطوم، وبحري، وأم درمان، بعد هجمات مماثلة للجيش في دارفور.

كما نفذت "الدعم السريع" هجوماً آخر بالطائرات الانتحارية يوم ١٥ أكتوبر/تشرين الأول الحالي، طاول عدداً من المواقع في الخرطوم.

وقال تحالف السودان التأسيسي، الذي تقوده "الدعم"، حينها، وهو مكوّن من كيانات سياسية وحركات مسلحة، إن الهجمات استهدفت قواعد تدريب لما وصفها بـ"المجموعات الإرهابية" في معسكري خالد بن الوليد وجبل سركاب، كما دمّرت مخازن للأسلحة والذخائر في كلٍ من مناطق كرري بأم درمان والكدرو بمدينة الخرطوم بحري.

وكان الجيش السوداني وقوات الدعم السريع يخوضان حرباً منذ أبريل/نيسان ٢٠٢٣، أسفرت عن مقتل أكثر من ٢٠،٠٠٠ شخص ونزوح ١٤ مليوناً، وفقاً للأمم المتحدة والسلطات المحلية.

ومع ذلك، تشير أبحاث جامعات أمريكية إلى أن حصيلة القتلى قد تصل إلى نحوٍ ١٣٠،٠٠٠ شخص.

■ عن وكالات عالمية

إعلانات
+ 964 7809144160
+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

المصرف العراقي للتجارة
القسم القانوني
(اعلان)

المنذر: رئيس المصرف العراقي للتجارة/إضافة لوظيفته.
وكيله الموظف الحقوقي: مصطفى محمود عبد الله.
المنذر اليه: أنور صبحي عبد علي.
العنوان: كربلاء / العباسية - حي الهادي٤٥٩

سبق وان سيرت اليكم الانذار بالعدد (١/١٧١٤٣٠٠٠ في ٢٠٢٥/٥/٢٢) المتضمن حيث انك لم تسدد المبلغ وقدره (٤،١٢٤،٢٢٦) دينار (أربعة مليون وستمائة واربعة وعشرون ألف ومائتان وستة وعشرون دينار) لغاية تاريخ (٢٠٢٥/٥/٢٠) إضافة الى ما سيترتب عليك من فوائد لحين التسديد وذلك عن قرض سبق ومنح اليك بموجب العقد المؤرخ في (٢٠٢٠/٣/٣) لذا ندعوك الى تسديد المبلغ اعلاه خلال عشرة ايام من تاريخ تبلغك بهذا الانذار، والا سيتم أصدار قراراً بحجز اموالك المنقولة. وفقا للمادة الخامسة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧ المعدل.

ولثبوت مجهولية محل اقامتك حسب شرح القائم بالتبليغ الصادر من مركز شرطة العباسية بالعدد (١٠٦٢٢/٢٥/٢٩ في ٢٠٢٥/٦/٣٠) وتأييد مختار المنطقة، لذا اقتضى تبليغك بواسطة صحيفتين محليتين واعتبارك متبلغ من تاريخ النشر بموجب القانون.

المنذر: رئيس المصرف العراقي للتجارة / إضافة لوظيفته
وكيله الموظف الحقوقي: مصطفى محمود عبد الله
بموجب الوكالة المرقمة (١/٩٨٠٢٠٠٠) في ٢٠٢٤/٣/١٨

قرقاش: الضربة الإسرائيلية في قطر غيّرت نظرتنا لأمن الخليج

□ متابعة / المدى

أكد أنور قرقاش، المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات، أن الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف قيادات من حركة حماس في الدوحة شكّل نقطة تحول في نظرة بلاده إلى أمن الخليج، مشيراً إلى أن أمن المنطقة مترابط ومتداخل، وأن المفاهيم التقليدية بشأنه تشهد تغيراً واضحاً. قال قرقاش، خلال مشاركته في قمة «رويترز نكست الخليجية» في أبوظبي، إن قطر تستضيف أكبر قاعدة أميركية في الخليج، غير أن ما جرى مؤخراً يعكس تحولاً في المفاهيم المتعلقة بالأمن الإقليمي. وأضاف أن الدور الأميركي لا يزال أساسياً في منظومة الأمن الخليجي.

وفي الشأن السوداني، دعا قرقاش إلى وقف فوري لإطلاق النار، مؤكداً أن مستقبل السودان يجب أن يتضمن انتقالاً مدنياً وليس استمراراً للحكم العسكري، مشيراً إلى أن بلاده مستعدة لتوسيع جهودها الإنسانية هناك متى ما سمحت الظروف.

وفي ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، شدد المستشار الدبلوماسي على أن المواقف المتطرفة تجاه هذه القضية لم تعد مجدية في ظل الواقع الإقليمي الراهن، موضحاً أن أي ضم للأراضي الفلسطينية سيُعد «خطاً أحمر». وكشف عن مناقشات جارية لإرسال أفراد إلى غزة ضمن الجهود الدولية لدعم الاستقرار الإنساني.

وبيّن قرقاش أن اتفاقيات التطبيع منحت الإمارات نفوذاً مؤثراً في الملف الفلسطيني، مؤكداً أن موقف بلاده من القضية ثابت، وأن القيادة الأميركية تلعب دوراً محورياً في الحفاظ على الهدنة ودفع العملية السياسية.

وأشار إلى أن المواجهة المباشرة لم تحقق نتائج إيجابية لأي طرف، لافتاً إلى أن الأولوية الآن هي لإعادة الإعمار وتخفيف المعاناة الإنسانية في القطاع.

وقال: «يجب أن تحظى إسرائيل بالأمن، ولكن في الوقت نفسه يجب أن تقوم دولة فلسطينية تمتلك مقومات الحياة». وختم قرقاش بتأكيد أن العمل الإنساني في غزة سيتكثف خلال المرحلة المقبلة، في إطار رؤية إماراتية تسعى إلى تحقيق توازن بين الأمن الإقليمي وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة.

دمشق و«قسد» تقتربان بحذر من تسوية سياسية وعسكرية تمهد لمرحلة جديدة في سوريا

□ بغداد / المدى

تشهد العلاقات بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) مؤشرات غير مسبوقة على التقارب، بعد أعوام من التوتر والشكوك، وسط اجتماعات ميدانية وتفاهمات سياسية واقتصادية تشير إلى رغبة متبادلة في تجاوز الخلافات والانتقال نحو مرحلة «الدمج» تحت مظلة الدولة السورية.

عقد وفد من الحكومة السورية اجتماعًا مع ممثلين عن «قسد» في مدينة الطبقة، تناول التطورات الأمنية في أحياء الشيخ مقصود والأشرفية بمدينة حلب. وأكدت «قسد» عقب الاجتماع أنها سلّمت عددًا من المعتقلين إلى الحكومة السورية، مشددة على أهمية استمرار الحوار لضمان الاستقرار ووحدة الأراضي السورية.

وجاء الاجتماع بعد خطوات تمهيدية، منها إعلان «قسد» استعدادها للتعاون مع دمشق في تسليم إنتاج النفط من حقول دير الزور إلى الحكومة، بناءً على تفاهمات شفهية بين الرئيس السوري أحمد الشرع وقائد «قسد» مظلوم عبدي خلال لقاء في دمشق الأسبوع الماضي.

وبموجب هذه التفاهمات، ستحتفظ «قسد» بنسبة من إنتاج النفط لتغطية احتياجات السوق المحلي، بينما تتولى الحكومة إدارة الحقول ضمن خطة أوسع لإعادة دمج المناطق الشمالية الشرقية في مؤسسات الدولة. وتشير مصادر محلية إلى أن عملية الدمج ستبدأ من دير الزور وتشمل حقول النفط والمؤسسات المدنية، قبل الانتقال إلى دمج القوات العسكرية والأمنية.

ملف انضمام «قسد» إلى الجيش السوري يبقى أبرز القضايا الخلافية بين الجانبين، إذ يمثل – بحسب مراقبين – اختبارًا لإرادتهما في بناء مؤسسات موحدة. وقال عضو القيادة العامة في «قسد» وعضو اللجنة العسكرية للتفاوض مع دمشق، سيبان حمو، إن «قسد» مستعدة للانضمام إلى الجيش السوري شريطة أن يتم الدمج وفق أسس تحترم خصوصيتها وتضمن حقوق جميع المكونات السورية.

من جانبه، أكد وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني أن دمج قوات سوريا الديمقراطية في الجيش الوطني هو «المسار الصحيح لخدمة المصلحة الوطنية العليا». ويرى الخبير السياسي عبد الجبار العكيدي أن هناك رغبة حقيقية لدى قيادات «قسد»، خصوصًا بين الأكراد الوطنيين، في تنفيذ اتفاق 10 آذار بين الرئيس الشرع ومظلوم عبدي، مشيرًا إلى أن تعيين سيبان حمو في اللجنة العسكرية المشتركة مؤشر على هذا الاتجاه.

وأوضح العكيدي أن المطلوب هو «دمج» لا «انضمام»، أي إعادة هيكلة الجيش السوري لاستيعاب «قسد» ضمن بنيته، مؤكدًا أن الجيش المنشود يجب أن يكون وطنيًا جامعًا يضم العرب والكرد والمسيحيين والمسلمين، بعيدًا عن الاصطفافات الطائفية والعرقية.

وأشار العكيدي إلى أن تنفيذ الاتفاق بدأ فعليًا من خلال معالجة الخلافات في أحياء الأشرفية والشيخ مقصود في حلب، وإطلاق سراح عدد من المعتقلين في الرقة ودير حافر، واصفًا ذلك بأنه «مؤشر إيجابي» على تقدم المباحثات.

ويؤكد العكيدي أن بناء الدولة السورية لا يمكن أن يتحقق إلا عبر الحل السلمي، محذرًا من نماذج المحاصصة الطائفية التي شهدتها دول أخرى في المنطقة. كما شدد على أن إنجاز الدمج يتطلب تنازلات متبادلة وآليات متوازنة لضمان وحدة البلاد.

ويشير إلى وجود تيارات كردية متشددة داخل منظومة «المجتمع الكردستاني»، مثل حزب العمال الكردستاني في تركيا وحزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا، قد تعيق بعض جوانب الاتفاق، لكنه يرى في المقابل انفتاحًا من القيادة السورية ومن قيادات كردية معتدلة على الحوار الوطني.

ويختتم العكيدي بالتأكيد على أن «كل نقطة دم سورية ثمينة»، داعيًا إلى أن يكون الدمج بداية مشروع وطني يعيد الاستقرار والوحدة إلى البلاد.

في المحصلة، تبدو دمشق و«قسد» أمام اختبار جديد، إذ تشير اللقاءات وتسليم المعتقلين وفتح قنوات الحوار إلى بداية مرحلة «الدمج من أجل الدولة»، غير أن نجاح هذا المسار سيبقى رهين الميدان ومدى استعداد الطرفين لتقديم تنازلات تفتح الباب أمام تسوية سورية شاملة.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الفائزون بالانتخابات العراقية.. وأغنية إسكندر

رشيد الخيون

يتنافس في الانتخابات البرلمانية العراقية القادمة سبعة آلاف وسبعمائة وثمانية وستون مرشحاً، على ثلاثمئة وتسعة وعشرين مقعداً، والناخبون واحد وعشرون مليوناً. وخلافاً لما حصل في الانتخابات السّابقة، من حجوم عن الانتخاب، من كلّ طبقات المجتمع العراقي، وخصوصاً في الوسَط السُّني، فهذه الانتخابات ستشهد زخماً كبيراً. تختلف نوايا المرشحين، وفي مقدمتها تأتي الامتيازات، ومنها الحضور المذهبيّ، ولا تخلو من مرشحين يسعون إلى نظام مدني في سن القوانين، وإلغاء ما فُرض. أما محاربة الفساد فهي، من المفروض، المهمة الأولى لمن يريده نظاماً منصفاً، وسؤال: «من أين لك هذا؟».

غنّت المطربة العراقية الشهيرة عفيفة إسكندر: «من أين لك هذا؟»، تأييداً لحملة أعلنتها الحكومة العراقية في العهدين الملكيّ والجمهوري في الخمسينيات! فقد اتُخذت إجراءات، ووزعت استمارات على كبار الموظفين، يحددون فيها أملاكهم قبل تَسنُّم المناصب. المبدأ شائع في كل البلدان والعصور، للمحاسبة والتحقيق والتفريق، تعتمده الحكومات أو هيئاتها الرقابية لضبط المال العام والمحافظة عليه. والأجهزة الرقابية العراقية الآن أحوج إلى العمل بهذا المبدأ من أي وقت مضى، وذلك لعظَم الفساد، عبر مشاريع وهمية وتبذير المال العام.

ويُذكر أنّ أحد نواب البرلمان العراقي طرح فكرة تحديد الأموال الخاصة، أو ما في عهدة كبار الموظفين من وزراء ومديرين عامين، في الأقل، قبل الوظيفة أو المنصب، ليكون ذلك شاهداً على ما زاد على الرواتب والمخصّصات المشروعة، ككسبهم من عقود مع شركة أو صفقة باسم المنصب والحظوة. إلا أنه أسكت في وقتها، ولم يكرر محاولته. قد لا تستطيع دوائر الرقابة ضبط ذلك، حيث يبدل الراشي والمرتشي الأسلوب على طريقته، الذي أقسم أن لا يتسلم رشوة بيده، فأخذ يفتح الجيب لتُرمى فيه الرشوة، كنوع من التحايل على القَسَم الشرعي!

لكن إشاعة هذا المبدأ وإعلانه عبر أجهزة الإعلام يشجّع المجتمعَ على الإسهام في الرقابة والمحاسبة، كما يُثير لدى الموظفين الهاجس الأخلاقي، والتّذكير بحجم الجريمة وأثرها خارج نطاق الدائرة، على المجتمع ككل، إضافة إلى الشعور بالمتابعة والرقابة الأشمل. هناك قصص موثّقة أشارت إلى أمانة وحرص كبار موظفي الدولة أيام زمان، سواء من الذين نتفق مع نهجهم السياسي أو نختلف، لكن الأمانة هي الأمانة.

يُذكر أنّ وزير داخلية في العهد الملكي طالبه معهد الأشعة بنصف دينار (دولار ونصف) مقابل تصوير شعاعي، فكتب مسدداً ومعتذراً. بل إنّ الملك نفسه تقدم بطلب للبرلمان بزيادة مخصصات ديوانه، ولم يتحقق له ذلك. أما رؤساء الوزراء من الملكيين والجمهوريين، قبل إلغاء منصب رئاسة الوزراء، فلا تجد شائبة مالية على أحد، ظهر ذلك من التحقيقات التي حاول الخصوم لصقها بهم. وكان الحال مشهوراً عن مسؤولين عراقيين من العهدين الجمهوري والملكي، ليس في حساباتهم غير ما يدخلها من معاشاتهم أو رواتبهم.

عموماً، «من أين لك هذا؟» مبدأ أو شعار تاريخي، استخدمه، بالاسم أو نحوه، خلفاء مسلمون وحكام معاصرون، إلا أن وضع العراق الراهن هو الأكثر حاجة لتحقيقه، لما فيه من عنوان ثورة لحفظ المال العام، فكما ترون غداً العراقي مغترباً عن ثروات أرضه، يطفو كوخه فوق بحيرة من النِّفط، وهو لا يؤمّن قوت يومه!

بينما العابثون في البحيرة، على حد قول أبي دلف، يتصرفون بمنطق: «وإني امرؤٌ كُسرويّ الفعال/ أُصيف الجبال وأشتو العراقا». أقول: ليُشرع بإعلان شعار «من أين لَك هذا؟» عبر صوت عفيفة إسكندر، الذي ما زال في ذاكرة الإذاعة العراقية وذاكرة الناس: «من أين لك هذا؟ هذا من فضل ربي.. من أين لك هذا؟ هذا مجهودي وتعبي.. ما تكلي (ما تقول لي) من أين لك هذا؟..»!

لعل الفائزين في انتخابات 2025/11/11 يطلبون سماع هذه الأغنية وبثّها من جديد، للتذكير بعهود النزاهة!

تَصنعون من الحمقى قادة، ثم تسألون: من أين أتى الخراب؟

جورج منصور

هذه العبارة ليست لي، بل استعرتها من السياسي والكاتب ورئيس وزراء بريطانيا الأسبق ونستون تشرشل، لتكون عنوانًا لهذا المقال. ما قاله في زمنه البعيد يتطابق إلى حدٍّ كبير مع واقعنا في العراق بعد عام 2003، ذلك الواقع الذي يختزل حكمته في جملة موجعة: «الشعوب لا تُحكم إلا بمن يشبهها».

هذه المقولة تعبّر في جوهرها عن فكرة أن الحاكم هو مرآة عاكسة لبيئته ومجتمعه؛ فالسلطة لا تنبثق من فراغ، بل تنشأ من المنظومة القيمية والثقافية السائدة. وهي تصدق بشكل خاص عندما يكون المجتمع راكدًا، ومتواكلًا، أو متواطئًا مع ضعفه. فالحاكم لا يشبه شعبه فحسب، بل يشبه أيضًا ظروفه التاريخية وثقافته السياسية.

وعندما يُعيد الشعب انتخاب الفاسدين وغير الأكفاء، أو يُسهم في وصول الجاهلين إلى مراكز القيادة، فإن الخلل لا يقتصر على النخبة الحاكمة وحدها، بل يتعدّاها إلى الوعي الجمعي الذي سمح بذلك وشرعنه عبر صناديق الاقتراع.

في كل دورة انتخابية، تتكرر المأساة نفسها: يخرج الناس غاضبين من الفساد، متذمرين من سوء الخدمات، ساخطين على النهب والظلم، ثم يعودون إلى صناديق الاقتراع ليصوّتوا للوجوه ذاتها التي سرقتهم بالأمس. لا تتغير النتيجة، لأن الخلل لم يعد في الحاكم فحسب، بل في وعي المحكوم أيضًا.

إن الشعب الذي يختار الفاسدين، أو يتغاضى عنهم، أو يبرر لهم باسم العشيرة أو المذهب أو المصلحة الشخصية، إنما يوقع بيده على استمرار الخراب. فالسياسي الفاسد لا يأتي من فراغ، بل يصعد على أكتاف أصوات منقوصة الشرعية، ووعود زائفة اشتراها بثمن بخس من وعي مغيّب أو جوع مزمن.

الانتخابات في جوهرها ليست طقسًا شكليًا، بل امتحان للضمير الجمعي. فإذا تحوّل الصوت الانتخابي إلى سلعة تُباع وتُشترى، أو إلى وسيلة لابتزاز الدولة بالخدمات، نكون قد استبدلنا الفساد الإداري بفساد شعبيٍّ مقنّع، وحينها يصبح الحديث عنّ الإصلاح ترفًا لغويًا لا أكثر.

الفاسد لا يعيش إلا في بيئة تسمح له بالبقاء، وشعبٌ يرفض محاسبته هو شعبٌ يمنحه الأمان. وحين يُكافأ الفاسد بالصوت الانتخابي، تكون رسالة الشعب واضحة: «افعل ما شئت، سنعيدك مهما سرقت». وهذه هي ذروة التواطؤ بين الجهل والسلطة.

في العراق، حيث تغيب الثقافة السياسية عن عامة الناس، يتحول التصويت من فعل وطنيٍّ مسؤول إلى عملية بيع أو شراء، أوَ استجابة لعصبيات عشائرية أو طائفية أو مناطقية. عندها يفقد الصوت قيمته كموقف وطنيٍّ، ويتحوّل إلى وسيلةٍ لتثبيت الفساد لا لمكافحته.

وحين يُقدّم الناخب مصلحته الشخصية أو الفئوية على المصلحة العامة، يفتح الباب أمام الفاسدين ليتسللوا باسم الخدمات الفردية أو الوعود الزائفة. وهكذا تتحول العملية الانتخابية إلى دائرة مغلقة من الفساد المتبادل: السياسي يشتري الولاء، والناخب يبيع صوته، والنتيجة خراب عام.

ويسهم الإعلام الموجّه، الخاضع للسُّرّاق والفاسدين أو للأحزاب، في تزييف الوعي الجماهيري، عبر تقديم الفاسدين بثوب المنقذين أو الوطنيين. فيغدو التمييز بين الكفؤ والفاسد أمرًا صعبًا على المواطن البسيط، فتختلط المعايير ويُصاب الوعي الجمعي بالتشويش.

في العراق الذي شهد حروبًا وانقسامات، يستغل السياسيون خوف الناس من المجهول، فيصوّرون أنفسهم كحماة من الفوضى، حتى لو كانوا هم من صنعها. حينها يُصبح الشعب أسير الخوف، يختار «الشرّ المألوف» على «المجهول المحتمل»، فيستمر الفساد باسم الاستقرار.

وهنا تتحمّل النخب الثقافية والأكاديمية جزءًا من المسؤولية. فغياب دورها التنويري، أو انخراط بعض أفرادها في خدمة السلطة الفاسدة، يترك الجماهير دون بوصلة. فالإصلاح يبدأ من الوعي، والوعي لا يُبنى إلا بالتعليم والإعلام والفكر النقدي.

إن انتخاب الفاسدين ليس مجرد خطأ في التقدير، بل هو خلل أخلاقي وثقافي عميق. فلا يمكن بناء دولة عادلة إلا عندما يُدرك الشعب أن صوته أمانة، وأن المسؤول ليس زعيمًا يُقدّس، بل موظف يُحاسب. فحين ينهض الوعي، يسقط الفساد تلقائيًا، لأن الشعب الواعي لا يمنح الشرعية إلا لمن يستحقها.

ما لم يُدرك الناس أن أصواتهم هي السلاح الوحيد المتبقي، ستبقى صناديق الاقتراع صناديقَ دفنٍ للأمل. فالإصلاح يبدأ من الوعي، والوعي يبدأ من السؤال البسيط: لماذا نمنح أصواتنا لمن خذلنا؟

هذا السؤال يحمل مفارقة موجعة، وتكمن الإجابة عليه في لحظة التصويت ذاتها، في تلك «الخيانة الصغيرة» التي تُرتكب باسم الأمل، وصمت الضمير حين يساوم على الكرامة بثمن بخس.

الديمقراطيةُ ليست ورقة تُلقى في صندوق، بل مسؤولية تُلقى على عاتق الوعي. فإذا غاب الوعي، تحوّلت الانتخابات إلى مسرح عبثيٍّ يُعاد فيه تمثيل المأساة ذاتها، ويخرجُ الناس كل مرة أكثر خيبةً وأشد فقرًا. الفاسد لا يصعد وحده، بل يُحمل على أكتاف الخوف والطائفية والعصبية والولاء الأعمى.

الخراب يبدأ حين نصغي إلى الوعود الكاذبة ونغضّ الطرف عن السرقات بحجة «كلهم كذلك». يبدأ حين نصمت عن الكذب لأن الكاذب من جماعتنا، ونبرّر للظلم لأن الظالم يشبهنا في المذهب أو العِرق أو الحزب.

الشعوب التي تنتخب الفاسدين لا تُسرق فقط، بل تُهان؛ فهي تمنح الشرعية للخراب، ثم تبكي على أنقاض ما صنعت بأيديها. ولا خلاص لها إلا حين تفهم أن التغيير لا يولد من الصناديق، بل من الضمائر؛ من شجاعة القول: كفى. ومن الإيمان بأن الكرامة أثمن من خبزٍ ملطّخ بالذل.

لقد صنَع العرَاقيون بأيديهم طبقةً سياسية لا تمثّل وعيهم ولا تاريخهم، بل تمثّل انقسامهم وخوفهم وتعبهم الطويل. فمن يختار زعيمه على أساس الطائفة لا الكفاءة، ومن يرفع شعارات الولاء قبل شعارات الوطن، لا ينبغي أن يتساءل بعد ذلك عن أسباب الانهيار.

العراق لم يكن بلدًا فقيرًا ولا عاجزًا، بل كان غنيًا بالثروات والعقول، لكنه أصيب بالعمى الجمعي، فتعوّد أهله على الرداءة كما يتعوّد المريض على وجعه. وحين تغيب المساءلة، ويصبح الولاء معيارًا وحيدًا للترقي، يصل الحكم إلى من لا يعرف كيف يُدير مدرسة، فضلًا عن وطن بحجم العراق.

في أرض النَّاريخ والحضارة، تحوّلت السياسة إلى مهنة بلا علم، وإلى حرفة بلا ضمير. وصار الإعلام تابعًا للسلطة بدلً أن يراقبها، واختار الجمهور العيش بين وهم الزعيم وعدالة السماء، متناسيًا أن العدالة تبدأ من الأرض، من الموقف، من الكلمة، من الرفض.

إن إعادة بناء العراق لا تبدأ بتغيير الأشخاص، بل بتغيير الوعي الجمعي الذي صنعهم. تبدأ حين يتوقف المواطن عن التصفيق للخطأ، وعن تبرير الفشل، وحين يُدرك أن الصمت خيانة، وأن الخوف ليس فضيلة. فالبلاد التي تريد أن تُشفى، لا تضع مصيرها بيد من كان سبب مرضها. فالأمم لا تنهض بالصدفة، ولا تسقط بالمؤامرات وحدها، بل بخياراتها.

العراق يخرّج المهندسين والأطباء.. لكنه يستورد خبراتهم!

د.سهام يوسف علي

رغم أن العراق يخرّج آلاف المهندسين والأطباء كل عام، يظل الاعتماد على الخدمات الأجنبية هائلًا، خصوصًا في المجالات الفنية والهندسية. فقد كشف رئيس غرفة التجارة الإيرانية – العراقية المشتركة، يحيى آل إسحاق، أن العراق يستورد حوالي 70% من خدماته في هذه القطاعات، فقد صدّرت إيران وحدها خدمات فنية هندسية إلى العراق بقيمة 128 مليون دولار خلال ستة أشهر، وتتراوح الصادرات السنوية بين 300 و400 مليون دولار، بما فيها مشاريع البنية التحتية الكبرى، والخدمات التقنية والهندسية المتخصصة. هذه الحقيقة تضع أمامنا سؤالًا صارخًا: هل خبراتنا الوطنية غائبة أم مستبعدة؟

التناقض صارخ. آلاف الخريجين من كليات الهندسة والطب يتطلعون إلى وظائف وفرص لتطبيق مهاراتهم، لكن مشاريعنا الوطنية تُدار غالبًا بواسطة شركات أجنبية. المال يُنفق، والكفاءات تبقى حبيسة البطالة أو تغادر البلاد بحثًا عن فرص في الخارج. أسباب هذا الواقع واضحة: ضعف التدريب العملي، بطء الإجراءات الحكومية، غياب سياسات واضحة لتوظيف الخريجين في المشاريع الوطنية، وتفضيل العقود الأجنبية السريعة على حساب الكفاءات المحلية.

ما معنى استيراد الخدمات؟

ببساطة، يعني أن الدولة أو الشركات العراقية تلجأ إلى شركات أجنبية لتقديم خبرات أو تنفيذ مشاريع كان من الممكن أن تقوم بها الكوادر الوطنية. وتشمل هذه الخدمات: الهندسة، وإدارة المشاريع الكبرى، والاستشارات الفنية والإدارية، وتكنولوجيا المعلومات والبرمجيات، والتدريب والتعليم المهني، والخدمات المالية والمصرفية المتخصصة.

ماذا يعكس هذا الوضع؟

أولًا، ضعف البنية الإنتاجية والمعرفية: 70% من الخدمات مستوردة، وهذا يعني أن الجامعات والشركات المحلية لم تبنِ قدرات كافية لتلبية الطلب على الخبرات الفنية والهندسية.

ثانيًا، اعتماد الدولة على الخارج: مشاريع البنية التحتية الكبرى تُدار غالبًا بواسطة شركات أجنبية، ما يجعل العراق مستهلكًا للتنمية بدلًا من أن يكون منتجًا لها.

ثالثًا، تأثير على سوق العمل: الكفاءات العراقية تُهمَّش، ويزداد إحساس المهندسين والفنيين بالبطالة أو الهجرة إلى الخارج.

رابعًا، نزيف اقتصادي: الأموال التي تُنفق على الخدمات الأجنبية غالبًا ما تخرج من الاقتصاد المحلي، بدلًا من أن تُعيد دورة التنمية داخله.

ما نستورده ليس مجرد مواد أو معدات، بل معرفة وخبرة بشرية في الهندسة وإدارة المشاريع الكبرى، والاستشارات الفنية والإدارية، وتكنولوجيا المعلومات، والتدريب المهني، والخدمات المالية المتخصصة. المال يُنفق مقابل الخبرة بدل أن يُستثمر في بناء القدرات الوطنية، وهذا يخلق دائرة مستمرة من الاعتماد على الخارج واستنزاف الموارد.

العواقب ليست نظرية، بل حقيقية: نزيف مالي هائل يخرج من الاقتصاد المحلي، وإهمال الكفاءات الوطنية، وتأخر التنمية التي يُفترض أن يقودها أبناء البلد أنفسهم. إذا أردنا كسر هذه الدائرة، يجب أن نعيد ترتيب أولوياتنا: تطوير التعليم التقني والهندسي وربطه مباشرة بسوق العمل، وتشجيع القطاع الخاص المحلي على تنفيذ المشاريع الكبرى، وإلزام الشركات الأجنبية بنقل المعرفة، وتعزيز ثقافة الابتكار والإنتاج المحلي لبناء سيادة اقتصادية حقيقية.

استيراد 70% من خدمات العراق ليس مجرد رقم في تقرير، بل مرآة ضعفنا المؤسسي والمعرفي. رغم وجود آلاف الخريجين المؤهلين، يبقى الاعتماد على الخارج هائلًا، ما يهدد التنمية ويهدر الموارد. إذا أراد العراق أن يتحول إلى دولة منتجة ومستقلة، فعليه أن يحوّل هذا الاعتماد إلى فرصة لبناء القدرات المحلية، قبل فوات الأوان.

مفهوم الحكومة وإستراتيجية مسؤولياتها إزاء الدولة ومصالحها

عصام الياسري

الحكومة، أي حكومة بمفهومها التاريخي كونها الراعية لمصالح الدولة أي دولة. العراق مثالاً. من مهامها الأساسية كما يُفترض. الحفاظ على ممتلكات الدولة وصيانة ثرواتها الطبيعية وحماية عقاراتها وأراضيها. كل ذلك يشكل نوعاً مهماً لبعث التوازن الاقتصادي الوطني وتدويره لتنمية موارد الدولة المالية والبنيوية.

فمن المنظور التاريخي والسياسي، تُعتبر الحكومة أياً كان شكلها. ونحن لا نتحدث هنا عن «الحكومة العميلة» في العصور الوسطى و«الحكومة الشمولية» في القرن العشرين. وإنما عن المفاهيم الحديثة لشكل الحكومة (ملكية، جمهورية، ديمقراطية، مركزية)، أي السلطة التنفيذية والإدارية التي تتولى إدارة شؤون الدولة وحماية مصالحها العامة. ومن بين أهم وظائفها الأساسية فعلاً: حماية ممتلكات الدولة، أي صيانة البنى التحتية والممتلكات العامة (كالطرق، والموانئ، والمباني الحكومية، والمرافق العامة). إدارة الثروات الطبيعية، مثل النفط، والمياه، والمعادن، والغابات، بما يضمن استدامتها للأجيال القادمة. حماية الأراضي والعقارات العامة، عبر وضع أنظمة وقوانين تمنع التعدي أو الاستغلال غير المشروع لها.

هذه الالتزامات المستوجبة لا تعمل على تحقيق التوازن الاقتصادي الوطني من خلال السياسات المالية والتنموية والضريبية فحسب، بل تحفظ الاستقرار وتوزّع الموارد بعدالة نسبية. كما تؤدي إلى صون السيادة والأمن القومي لحماية الدولة من أي تهديد داخلي أو خارجي يهدد وجودها أو مصالحها. بعبارة أخرى، الحكومة تاريخيا ليست فقط سلطة تدير شؤون الناس، بل جهة راعية للأرض والثروة والسيادة، وهي المسؤولة عن التوفيق بين المصلحة العامة والنمو الاقتصادي في إطار العدالة الاجتماعية.

فكيف يمكن المحافظة على هذا الدور التاريخي للدولة الحديثة؟ وماذا ينبغي القيام به إذا ما تهاونت بمثل هذه الأمور؟ سؤال عميق جداً يلامس جوهر العلاقة بين الدولة والمجتمع. فحين تتهاون الحكومة في أداء واجباتها الأساسية كحماية ممتلكات الدولة أو صون الثروات العامة أو الحفاظ على التوازن الاقتصادي، فذلك يُعدّ خللاً بنيوياً في وظيفة الدولة نفسها، لأن هذه المهام هي أساس شرعيتها وسبب وجودها. وفي هذه الحالة، هناك عدة مستويات من التصحيح أو المواجهة يمكن أن تحدث، بحسب طبيعة النظام السياسي ومستوى الوعي الشعبي.

في الأنظمة الديمقراطية أو التي تمتلك فصلاً حقيقياً بين السلطات، يمكن للبرلمان أو القضاء أو هيئات الرقابة محاسبة الحكومة على التقصير أو الفساد. هذه الآليات تضمن أن الحكومة ليست فوق القانون، وأن الدولة تصحح نفسها من الداخل. وفي حال غياب الرقابة الفعالة، يصبح دور المجتمع المدني، والإعلام، والرأي العام حاسماً في كشف التقصير والضغط للإصلاح. يظهر التاريخ أن الشعوب التي تطالب بحقوقها بوعي وسلمية هي التي تُرغم الحكومات على تصحيح المسار. وفي حالات اضطرارية لأسباب تشكل خطراً على الدولة ومصالح مجتمعاتها، تكون المراجعة الدستورية أو السياسية أمراً من شأنه إعادة هيكلة الحكومة أو إجراء إصلاحات دستورية أو سياسية لإعادة توزيع الصلاحيات وضمان حماية الثروات العامة. يحدث ذلك عادة في مراحل التحول الكبرى أو بعد أزمات سياسية واقتصادية حادة تصبح فيها المساءلة التاريخية والأخلاقية ضرورة. فإن لم تحدث محاسبة فورية، فإن التاريخ لا يسامح؛ فالحكومات التي تهدر ثرواتها أو تفرّط بأراضيها تُسجّل كأمثلة على الفشل أو الخيانة الوطنية. من جهة أخرى، الشعوب الواعية تحفظ ذاكرتها وتتعلم من هذه التجارب.

باختصار، تهاون الحكومة في حماية الدولة وثرواتها ليس مجرد خطأ إداري، بل هو إخلال بالعقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم. وإذا غابت آليات التصحيح الرسمية، فإن الوعي الشعبي والمؤسسي يصبح خط الدفاع الأخير عن المصلحة الوطنية وإجبار الحكومة على أن تخضع للقانون.

قبل عرضه العربي الأول.. صدور البوستر الرسمي لفيلم وين ياخذنا الريح

ميرفت علاء

قبل عرضه العربي الأول بالدورة الثامنة من مهرجان الجونة السينمائي، كشفت MAD Solutions عن البوستر الرسمي للفيلم التونسي وين ياخذنا الريح للمخرجة آمال قلاتي والذي ينافس في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة بالدورة الثامنة من المهرجان الذي يمتد من 16 إلى 24 أكتوبر.

يُظهر البوستر البطلين الرئيسيين للفيلم، سليم بكار وآية بالأغا، وهما يقفان في صحراء واسعة وعاصفة. يكسر صراخهما الصاخب الصمت المحيط بهما. تتوافق الألوان الناعمة للرمال والسماء مع مزاج الفيلم الهادئ والمتأمل. تعكس هذه الصورة مواضيع الفيلم المتمثلة في الحرية والهوية وطاقة الشباب.

تدور أحداث الفيلم حول عليسة المتمردة، ذات التسعة عشر عامًا، ومهدي الخجول، ذو الثلاثة والعشرين عامًا، اللذان يستعينان بخيالهما للهروب من واقعهما. وعندما يكتشفان مسابقة تتيح لهما فرصة للهروب، ينطلقان في رحلة طريق إلى جنوب تونس، متجاوزين العقبات التي تعترض طريقهما.

شهد الفيلم عرضه العالمي الأول بمهرجان صندانس السينمائي الدولي وشارك بعدها في عدة مهرجانات دولية منها مهرجان مالطا السينمائي لأفلام البحر المتوسط حيث فاز بجائزة النحلة الذهبية لأفضل فيلم طويل وجائزة أفضل أداء لآية بالأغا، ومهرجان تورنتو السينمائي للفيلم العربي وفاز بجائزة أفضل فيلم روائي، ومهرجان غالواي السينمائي الدولي وفاز بجائزة لجنة تحكيم الأجيال، ومهرجان MOOOV السينمائي حيث فاز بجائزة ما وراء الكواليس. كما شارك بمهرجان روتردام السينمائي الدولي، ومهرجان اسطنبول السينمائي الدولي.

الفيلم من تأليف وإخراج آمال قلاتي وإنتاج أسما شيبوب لأطلس فيجن وبطولة سليم بكار وآية بالأغا وسندس بالحسن ولبنى نعمان. الفيلم من تصوير فريدة مرزوق ومونتاج أمال قلاتي وغالية لاكروا ومالك كمون، وموسيقى عمر علولو. تتولى MAD Distribution مهام توزيع ومبيعات الفيلم في العالم العربي.

آمال قلاتي مخرجة وكاتبة سيناريو ومصورة تونسية، خلال دراستها للقانون في جامعة السوربون، عملت مساعدة مخرج في أفلام مثل «Après Mai" لأوليفييه أساياس و"جسد غريب" لرجاء عماري. في عام 2017، خاضت تجربتها الإخراجية الأولى بفيلم "Black Mamba"، الذي شارك في أكثر من 60 مهرجانًا دوليًا وحاز على 20 جائزة، ثم حصلت عليه لاحقًا قناتي Canal+ وRT الإيطالية. كما نال فيلمها القصير الثاني، Chitana 2022، تقديرًا دوليًا واسعًا. عُرض فيلمها الروائي الطويل الأول، "وين ياخذنا الريح"، لأول مرة في مهرجان صندانس السينمائي في يناير 2025، وعُرض منذ ذلك الحين في مهرجانات رئيسية حول العالم.

ذاكرة السينما

جيسيكا لانغ
صاحبة التاج الثلاثي للتمثيل.. ونالت الاوسكار مرتين

متابعة المدى

جيسيكا فيليس لانج، ولدت في 20 أبريل 1949، وهي الممثلة الثالثة عشر في التاريخ التي حققت التاج الثلاثي للتمثيل، بعد أن فازت بجائزتي أوسكار وثلاث جوائز إيمي برايم تايم وجائزة توني واحدة وجائزة نقابة ممثلي الشاشة وخمس جوائز غولدن غلوب. بالإضافة إلى ذلك، هي الممثلة الثانية في التاريخ التي تفوز بجائزة الأوسكار لأفضل ممثلة بعد فوزها بجائزة الأوسكار لأفضل ممثلة مساعدة، والممثلة الثالثة والفنانة الأولى منذ عام 1943 لنيل ترشيحي أوسكار خلال نفس العام، والممثلة الخامسة والفنانة التاسعة التي تفوز بجائزة الأوسكار عن فئتي أفضل ممثلة في دور رئيسي ودور مساعد، وهي سادس أكثر ممثلة في التاريخ تُرشح لجوائز الأوسكار. تملك لانج الرقم القياسي لأكبر ترشيحات غولدن غلوب عن أفضل ممثلة في فئة مسلسل قصير أو فيلم تلفزيوني. وهي ثاني أكثر الممثلات ترشيحًا للغولدن غلوب في التاريخ. والفنانة الوحيدة على الإطلاق التي حازت على جائزتي إيمي برايم تايم في كل من فئتي أفضل ممثلة بدور مساعد وأفضل ممثلة بدور رئيسي عن نفس المسلسل القصير. حصلت لانج أيضًا على جائزة اختيار النقاد للأفلام وثلاث جوائز دوريان، ما جعلها الممثلة الأكثر تكريمًا من قبل جمعية النقاد المثليين والمثليات. في عام 1998، صنفت مجلة إنترتينمنت ويكلي لانج بين أعظم 25 ممثلة في التسعينيات. وفي عام 2014، كان من المقرر أن توضع لها نجمة على ممر الشهرة في هوليوود، ولكنها لم تحصل عليها بعد.

ظهرت لانج في فيلمها الاحترافي لأول مرة دينو دي لورانتس عام 1976، وهو إعادة إنتاج لفيلم المغامرة الكلاسيكي كينغ كونغ عام 1933، والذي فازت به أيضًا بأول جائزة غولدن غلوب للنجمة الصاعدة. وفي عام 1983، فازت بجائزة غولدن غلوب الثانية وجائزة الأوسكار لأفضل ممثلة مساعدة عن دورها كنجمة مسلسل طويل في فيلم توتسي 1982، ورشحت أيضًا لجائزة الأوسكار لأفضل ممثلة عن دور الممثلة المضطربة فرانسيز فارمر في فيلم فرانسيز (1982). تلقت لانج ثلاثة ترشيحات أخرى عن فيلم كنتري 1984، وسويت دريمز 1985، وميوزك بوكس 1989، قبل أن تربح جائزة غولدن غلوب الثالثة، وجائزة الأوسكار لأفضل ممثلة عن أدائها لدور ربة منزل مصابة باضطراب ثنائي القطب في فيلم السماء الزرقاء 1994.

في عام 2010، فازت بجائزة إيمي برايم تايم لأول مرة عن أداء شخصية عمة جاكلين كينيدي أوناسيس الشهيرة إيدي الكبرى في الفيلم التلفزيوني

لشبكة إتش بي أو غراي غاردنز 2009. بين عامي 2011 و2014، فازت بأول جائزة من نقابة ممثلي الشاشة، وأول جائزة اختيار النقاد للأفلام، وجائزة غولدن غلوب الخامسة، وثلاث جوائز دوريان وجائزتي إيمي الثانية والثالثة عن أدائها في المواسم الثلاثة الأولى من مسلسل الرعب لقناة إف إكس قصة رعب أمريكية (2011-2015، 2018). وفي عام 2016، فازت لانج بأول جائزة توني لأفضل أداء لممثلة رئيسية في مسرحية، وجائزة دائرة النقاد لأفضل ممثلة رئيسية في مسرحية وجائزة دراما ديسك لأفضل ممثلة في مسرحية عن أدائها الذي أشاد به النقاد في إعادة مسرحية في برودواي لونغ دايز جورني إينتو نايت. كانت ممثلة مساعدة في مسلسل ويب للوي سي. كي الذي حاز على جائزة بيبدي هوراس أند بيت. في عام 2017، نالت الثناء لأداء دور الممثلة الأسطورية في هوليوود جوان كراوفورد في المسلسل التلفزيوني عداء، والذي نالت عنه جائزة إيمي الثامنة وغولدن غلوب السادسة عشر وجائزة نقابة ممثلي الشاشة السادسة والترشيح الثاني لجائزة تي سي إيه. وفي عام 2019، حصلت على ترشيح جائزة إيمي العاشر لأدائها في قصة رعب أمريكية: سفر الرؤيا.

بالإضافة إلى التمثيل، تُعتبر لانج مصورة فوتوغرافية أيضًا ولها أربعة أعمال منشورة. وهي والدة بالتنبي، وحاليًا تشغل منصب سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة في اليونيسف، وتختص بفيروس العوز المناعي البشري والإيدز في جمهورية الكونغو الديمقراطية وروسيا.

ويعد فيلم «فرانسيس» (Frances) الذي صدر عام 1982 الفيلم الأهم في مسيرة لانغ، فهو سيرة درامية مبنية على حياة الممثلة الأمريكية فرانسيس فارمر، والتي كانت نجمة واعدة في هوليوود في الثلاثينيات والأربعينيات، لكن حياتها الشخصية والمهنية تعرضت لانهيارات مأساوية. وتدور أحداث الفيلم حول فرانسيس فارمر ، وهي شابة طموحة وذكية من سياتل، تثير الجدل منذ صغرها بسبب آرائها الجريئة، خصوصًا عندما تكتب مقالًا بعنوان "الله مات" في سن المراهقة. بعد أن تبرز في المسرح، تسافر إلى هوليوود لتصبح نجمة سينمائية. لكن سرعان ما تصطدم فرانسيس بالقيود المفروضة على النساء في صناعة السينما، وترفض أن تكون مجرد وجه جميل أو دمية بيد شركات الإنتاج. تمردها، واستقلاليتها، وصراحتها تجعلها شخصية غير مرغوبة في الأوساط الهوليوودية.

ومع تصاعد الضغوط من المجتمع، ووسائل الإعلام، وعائلتها (خصوصًا والدتها)، تبدأ حياتها في الانهيار. تُتهم بالتمرد، ويُنظر إلى سلوكها على أنه "غير طبيعي"، مما يؤدي إلى إدخالها عنوة إلى مصحات نفسية، حيث تتعرض لسوء معاملة شديد، بما في ذلك جلسات صدمة كهربائية وتجريد من إنسانيتها. الفيلم يرصد رحلة السقوط المأساوي لامرأة ذكية وقوية حطمتها المعايير القمعية للمجتمع.

وكان أداء جيسيكا لانغ في دور فرانسيس قد حظي بإشادة كبيرة، ورُشحت عنه لجائزة الأوسكار لأفضل ممثلة. الفيلم يسلط الضوء على موضوعات مثل: الحرية الشخصية، القمع، الصحة النفسية، واستغلال النساء في الصناعة الفنية.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

عودة جيم جارموش لأسلوبه البصري

وُصف فوز المخرج الأميركي المستقل جيم جارموش بجائزة الأسد الذهبي، في مهرجان البندقية السينمائي، الذي اختتم مؤخرًا، عن فيلمه (أب، أم، أخت، أخ)، بأنه غير متوقع، فهو لم يكن من بين المرشحين للفوز بالجائزة الكبرى، فقد رشح العديد من النقاد فيلم (صوت هند رجب) للمخرجة التونسية كوثر بن هنية، وهو سرد واقعي مروع لمقتل طفلة فلسطينية في الخامسة من عمرها خلال حرب غزة، الذي نال في النهاية جائزة الأسد الفضي.

فيلم جارموش الكوميدي نال إشادة واسعة، وموضوعه هو تأمل في العلاقة المتوترة بين الآباء وأبنائهم البالغين. ينقسم فيلم جيم جارموش (أب وأم وأخت وأخ)، الذي حشد فيه مجموعة من نجوم الصف الأول في السينما الأميركية، مثل: توم ويتس، وآدم درايفر، وكيت بلانشيت، وشارلوت رامبلينج، وغيرهم، الى ثلاث قصص قصيرة تقع في مواقع متعددة (الولايات المتحدة، وآيرلندا، وفرنسا).

جيم جارموش، الذي صنع شهرته في الثمانينيات بأعمال غير تقليدية ومنخفضة الميزانية، مثل (أغرب من الجنة) و(مسجون تحت القانون)، يعد أحد أهم صانعي السينما المستقلة في أميركا، الذي لطالما تميّز بأسلوبه الفريد، لكنه يأتي بفيلم رقيق وجميل، فريد ومُتقن كفيلم (الأب، الأم، الأخت، الأخ)، فيُذهلنا بهدوء.

فكاهة لطيفة

يعمل جارموش في هذا الفيلم على نهج مشابه لفيلمه (باترسون) عام 2016، إذ يقدم صورةً تأمليةً للمتعَ اليومية، ووسائل الراحة البسيطة في حياة سائق حافلة من نيوجيرسي، وشاعرٍ في وقت فراغه، التي يؤديها آدم درايفر بصراحة آسرة.

في كلا الفيلمين، يتخلص جارموش، ولاسيما في فيلمه هذا، من الانعزالية الساخرة والفكاهة الرتيبة التي كانت جزءًا من بصمته في أفلامه السابقة التي أكسبته مكانةً بارزةً على خريطة الأفلام المستقلة الأميركية.

لا تزال الفكاهة جزءًا لا يتجزأ من أسلوبه السينمائي، لكنها فكاهة لطيفة، وملاحظةٌ عابرةٌ تقريبًا، وحتى في أكثر حالاتها لاذعةً، لا تُصدر أحكامًا أو تُبالغ في تقدير الآخرين.

في فيلم آخر، قد يُضفي المتزلجون على اللوح لمسةً من الإثارة؛ هنا، ينزلقون داخل وخارج كل مقطع، متفاعلين لدقيقة أو دقيقتين كعلامات ترقيم راقصة، وغالبًا ما تُضفي حركتهم شاعريةً في حركة بطيئة ساحرة.

الجزء الاول يبدأ بمشهد الأب، حين ينطلق الأخ والأخت، جيف (درايفر) وإميلي (مايم بياليك)، اللذان تبدو علاقتهما متوترة وحذرة للغاية لدرجة لا توحي بقربهما، الزيارة أشبه بتحقيق لا جدوى منه، إذ يهيمن جو من الشعور بالفجوة العاطفية، فيما تبقى صورة الأب، وهو ينهار عند جنازة الأم، حاضرة .

الجزء الثاني، (الأم)، تجسد فيه شارلوت رامبلينج دور كاتبة إنجليزية باردة الأعصاب تعيش في دبلن، حيث انتقلت ابنتاها – تيموثيا المتزمتة (بلانشيت)، وليليث ذات الشعر الوردي والطفلة الجامحة (فيكي كريبس) – لتكونا أقرب إليها، ومع ذلك تزورانها مرة واحدة سنويًا لتناول شاي ما بعد الظهر. تصل الأختان من منطقتين مختلفتين في المدينة، تيم، كما تُدعى، بعد عطل في سيارتها، وليليث في سيارة تقودها صديقتها الأيرلندية المرحة جانيت (سارة غرين).

وبطريقة ما في جعل الحوار السينمائي متقشفًا بين الشخصيات، كمحاولة منه لإعطاء الشرعية لكل ما هو عادي وعابر وزائر، تشكل رهانه الكبير في بناء الصورة في مخيلة المشاهد.

وبحسب آراء النقاد والصحافة العالمية، فإن الفيلم لا يخرج عن أسلوب جارموش في الكتابة والإخراج، فهو يفكك العائلة ويطرح من خلالها مجموعة من الأسئلة الفلسفية، كما يحرص في تصويره على الاكتفاء بالإيماءات وتقليل حدة الحوارات وعدم الدخول في التفاصيل الصغيرة التي تجعل الصورة السينمائية، أحيانًا، تفقد فلسفتها وعمقها وجمالياتها..

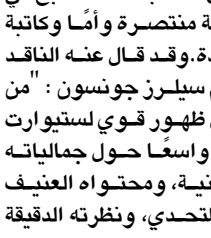

يعمل جارموش في هذا الفيلم على نهج مشابه لفيلمه (باترسون) عام 2016، إذ يقدم صورة تأملية للمتع اليومية، ووسائل الراحة البسيطة في حياة سائق حافلة من نيوجيرسي، وشاعر في وقت فراغه، التي يؤديها آدم درايفر بصراحة آسرة.

التسلسل الزمني للماء

فيلم صادم من اخراج النجمة كريستين ستيوارت

ترجمة : عدوية الهلالي

لسنوات عديدة، سمعنا عن تحضير كريستين ستيوارت لفيلمها الإخراجي الأول، المقتبس من كتاب السيرة الذاتية للكاتبة ليديا يوكنافيتش الصادر عام ٢٠١١. وأخيرًا، صدر فيلم «التسلسل الزمني للماء».

عُرض هذا الفيلم الدرامي العنيف، والعميق، من بطولة الممثلة الرائعة إيموجين بوتس التي تميزت في عدة افلام منها (الغرفة الخضراء، فيفاريوم، الأب)، في مهرجان كان السينمائي لعام ٢٠٢٥ ضمن فئة «نظرة ما». ويعرض الفيلم حاليا في دور العرض. وقد استحق الفيلم كل هذا الانتظار.

وعندما تسمع أن كريستين ستيوارت استغرقت ثمان سنوات لإخراج فيلمها الأول، قد تعتقد أن هناك خطبًا ما. فكيف يُمكن لممثلة مشهورة كهذه أن تُكافح لجمع ميزانية متواضعة لإنتاج فيلمها الأول؟ لكن عندما تشاهد فيلم «التسلسل الزمني للماء»، ستبدأ بفهم الأمر.

ربما يجمع الفيلم المقتبس من السيرة الذاتية لليديا يوكنافيتش كل ما يُرعب المنتجين : فهو يتناول الجنس، وزنا المحارم، والعنف، والحزن، والإبداع، وتدمير الذات، والتحول، ويتمحور حول بطلة ثنائية الجنس تُحب الماء والكلمات، وتروي قصتها في فوضى عارمة ينبثق منها حل جذري .

كان بإمكان كريستين ستيوارت أن تُخفف من حدة التشويش، أو أن تُؤدي دور البطولة بنفسها لتُكسب ود المُولين. لكن من الواضح أنها اختارت الخيار الآخر: القتال، والعزيمة، وحتى الهوس. وبعد تصوير فيلمها في لاتفيا ومالطا، وبمشاركة عدد كبير من شركات الإنتاج (ولا سيما شركة سكوت فري للانتاج)، اختتمت فيلمها الأول، الذي شاركت في كتابته بمساعدة آندي مينجو.

ومنذ الثواني الأولى، كانت الرسالة واضحة: ستستخدم كريستين ستيوارت كل لقطة صغيرة من الصورة، وكل صوت، وكل تعديل في المونتاج لخلق مساحة خاصة بها وملؤها.ويكفي هذا ليُشعرك بالتوتر والانزعاج والإرهاق. وهذا تحديدًا ما يجعل فيلم

«تسلسل الماء» رائعًا ومميزًا.

من أين إذن نبدأ وصف هذا الفيلم المدمر؟ ربما مع أبرز حضور على الشاشة: الممثلة إيموجين بوتس التي برزت لسنوات، منذ أدوارها الأولى في أفلام «بعد 28 أسبوعًا»، و«كراكز»، و«غرفة الدردشة»، و«ليلة الرعب»، و«الحاجة إلى السرعة». سنوات من العمل المميز، لا سيما في مسرحيات برودواي، و«الغرفة الخضراء»، و«فيفاريوم»، و«الأب». لكنها لم تحظَ قط بمثل هذا القدر من المساحة للظهور.

وفي «تسلسل الماء»، هي تمثل كل شيء. ليديا التي تعانق جدران منزل والديها، وتسبح بأقصى سرعة في المسبح، وتقع في غرام أحدهم تلو الآخر، وتصدم رأسها بالجدار ثم تنهض. تلك التي تصرخ، وتبكي،وتحب ، وتكتب، وتغادر. ويحلق الفيلم فوق جبل هائل من اللحظات، من أخفها إلى أكثرها مأساوية،والتي تتراكم لتحكي قصة كيانها وجسدها. وفي هذه العاصفة،ستكون إيموجين بوتس هي طوق النجاة.

هذا العمل ضخم لأن الفيلم بأكمله مرتبط بها. صوتها هو الذي يُملي القصة، وطاقتها هي الوقود، وجسدها هو الذي يسكن كل لقطة تقريبًا. ومثل كريستين ستيوارت، التي تشبثت بهذا المشروع بشغف لسنوات، رغماً عن الجميع تقريباً، تتحرك إيموجين بوتس عبر الفيلم بطاقة مدمرة كشهاب سينطفئ قبل أن يصطدم بالأرض. هذا الأمر أكثر إثارة للإعجاب، خاصةً وأن «التسلسل الزمني للماء» مبنيٌ كأحجية زمنية عملاقة، لدرجة أن الشخصية نفسها تجرفها عاصفة السرد. ومع تقاذفها من مكان إلى آخر، ومن شعور إلى نقيضه، ومن عصر إلى آخر، إلا أن إيموجين بوتس، مع ذلك، تحافظ على ثباتها في قلب العاصفة. سواءً كانت تُسيء معاملة حبيبها طيب القلب، أو تُعاني من التالي، الذي يُبالغ في جنونه، أو تُعاني من أسوأ حزن، أو تُروي حياتها على خشبة المسرح، فإنها تُجسد أدنى صمت وأدنى إيماءة تُثير التشويق. و«التسلسل الزمني للماء» مدينٌ لها بكل شيء تقريبًا.

كُتبت هذه القصة للسينما، وعندما عُرض فيلم "تسلسل زمني للمياه" لأول مرة في قسم "نظرة ما" بمهرجان كان السينمائي لعام ٢٠٢٥ ، نال إشادة النقاد وحظي بتصفيق حار لمدة ست دقائق ونصف. وفي آب 2025، حصلت شركة "ذا فورج" على حقوق توزيع الفيلم الذي يعرض حاليا في دور عرض محدودة وسيعرض على نطاق واسع مع مطلع عام 2026 .وفي الفيلم، تجد شابة صوتها من خلال الكتابة، وتجد خلاصها كسباحة، لتصبح في النهاية معلمة منتصرة وأمًا وكاتبة معاصرة فريدة.وقد قال عنه الناقد السينمائي إم سيلرز جونسون : "من المؤكد أن أول ظهور قوي لستيوارت سيثير جدلًا واسعًا حول جمالياته الفنية العدوانية، ومحتواه العنيف والجنساني المتحدي، ونظرته الدقيقة لموضوع الصدمة. ولكن على الرغم من كل تجاربه واستفزازاته المتعمدة، يجد الفيلم نفسه متجذرًا في معنى شخصي عميق.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
23 October 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 18 - C° 36 | الموصل/ C° 14 -C° 30 | أربيل/ C° 15 - C° 29
البصرة/ C° 16 - C° 37 | الرمادي/ C° 17 -C° 31 | النجف/ C° 19 -C° 36

اقـرأ

وصفات طعام بسيطة

صدر عن دار المدى كتاب "وصفات طبية بسيطة" تأليف مادلين ثين ترجمة علي عبد الأمير صالح.. والكتاب مختارات قصصية تكشف حيوات وأحاسيس أسر تمزقت بفعل الصراع بين الأجيال، والثقافات، والقيم التي تكافح الشخصيات فيها كي تصلح الوفاء الأسري.
القصص السبع في "وصفات طعام بسيطة" هي باكورة الإنتاج السردي لمادلين ثين أظهرت فيها عمقًا خياليًا وحكمة عاطفية. الاعتلال واليأس هما موضوعا هذه القصص. وفيها تصف الشخصيات نضالها من أجل الانتصار على الواقع.

مهرجان "أنا عراقي أنا أقرأ" يدعم القراءة بـ 50 ألف كتاب مجاني

متابعة المدى

يفتتح مساء السبت 10/25 على حدائق شارع "أبو نواس" المهرجان السنوي الثاني عشر "أنا عراقي.. أنا أقرأ"، والذي تنظمه مبادرة انا عراقي انا اقرأ ، وقد شهدت الدورات السابقة من المهرجان إقبالاً واسعاً من مختلف فئات المجتمع .
الافتتاح سيكون مع اوركسترا عود الشرق ، وسيتخلل المهرجان أنشطة متعددة، تشمل الرسم والشعر والموسيقى، وسيتم توزيع أكثر من 45 ألف كتاب مجاناً على الحاضرين.
الهدف الرئيسي للمهرجان هو تعزيز ارتباط الأجيال بالقراءة والابتعاد عن الأفكار المتطرفة، من خلال نشر الثقافة وتوسيع مدارك الأفراد، كما يوضح احد منظمي الحدث، الصحافي عامر مؤيد، والذي يؤكد ان " المواطن العراقي محب للقراءة ومتعطش بشكل مستمر لها" .
ويرى مؤيد، أن "هذا الحدث، الذي أصبح تقليداً سنوياً، يتطلب تحضيرات وجهوداً كبيرة سواء من الناحية البشرية أو المالية"، مضيفا: أن "المهرجان يعتمد بشكل أساسي على دعم بعض الجهات الثقافية مثل دار الشؤون الثقافية واتحاد الأدباء والكتاب وغيرهما، رغم ذلك، فإن الرعاية التي نحصل عليها ليست كافية بالشكل الذي يسمح لنا بتقديم مواسم تلبي التطلعات الكبيرة التي نحلم بها وتنسجم مع الأفكار الطموحة التي يمكن أن تضيف قيمة حقيقية للمجتمع" .

وتابع مؤيد: "على الرغم من هذه التحديات، إلا أن المهرجان يحقق نجاحاً كبيراً من حيث الحضور الجماهيري، حيث يتراوح عدد الحاضرين بين 20 إلى 25 ألف شخص. هذا العدد يعكس مدى اهتمام الجمهور العراقي بالقراءة والثقافة، ويؤكد أن لدينا قاعدة شعبية واسعة تستحق أن يتم الاستثمار فيها بشكل أفضل. نطمح إلى الحصول على دعم أكبر لتمكيننا من تحقيق المزيد من التطوير في السنوات المقبلة، بحيث يصبح المهرجان حدثاً ثقافياً أكثر تأثيراً وقوة" .
وبين ان "هدفهم ليس مجرد تنظيم حدث ثقافي فقط وحسب، بل خلق بيئة تدعم القراءة كجزء أساسي من المجتمع العراقي، وتحفيز الأجيال الشابة على الاستمرار في القراءة واكتساب المعرفة بعيداً عن أي تأثيرات سلبية" . وتابع ان "المهرجان لا يقتصر فقط على توزيع الكتب، بل يتضمن أيضاً فعاليات تهدف إلى تعزيز التواصل بين الكتّاب والقراء، مبينا: "نخصص في كل دورة زاوية لتوقيع الكتب، وهذا العام هو العام الخامس الذي نقيم فيه هذه الزاوية، حيث يحضر العديد من الكتاب للتعريف بأعمالهم، وهي فرصة مهمة للقراء للقاء الكتّاب بشكل مباشر، مما يخلق تواصلاً أعمق بين الطرفين" .
وأشار مؤيد إلى أن "المهرجان لا يغفل أهمية إشراك الأطفال في هذا الحدث الثقافي الكبير" ، مضيفاً: "لدينا اهتمام خاص بالأطفال من خلال زوايا مخصصة لهم، حيث يجدون فيها الكتب المناسبة لأعمارهم. وهذا جزء من الجهود التنظيمية التي نسعى من خلالها إلى جذب مختلف الفئات العمرية إلى المهرجان، ولا ننسى ابدا التركيز على الشباب، فهم النواة الأساسية للمبادرة" .

صالة ألعاب ورواية.. خطة نيكولا ساركوزي خلال سجنه

سمح سجن "لا سانتيه" للرئيس الفرنسي السابق، نيكولا ساركوزي، باصطحاب ثلاثة كتب إلى زنزانته المخصصة للشخصيات الهامة، والتي من المقرر أن يقضي فيها عقوبته البالغة خمس سنوات. ويُعد هذا الحكم التاريخي أول سجن لرئيس سابق في فرنسا منذ الحرب العالمية الثالثة.
وقبل دخوله السجن، نشر ساركوزي تدوينة عبر منصة "إكس" أكد فيها شعوره بأنه ضحية "فضيحة قضائية"، معبرًا عن اعتقاده بأن الحكم عليه ظلماً هو الأول من نوعه في الجمهورية الفرنسية الحديثة.
وتشبه زنزانة ساركوزي جناحًا صغيرًا، مجهزة بموقد طهي ومكتب ومكتبة، إضافة إلى صالة ألعاب رياضية منفصلة ودش ومرحاض، كما يمكنه استخدام تلفاز مقابل 14 يورو شهريًا. ورغم السماح له باصطحاب ثلاثة كتب فقط، أعلن ساركوزي عزمه تأليف كتاب جديد أثناء فترة العقوبة. من بين الكتب التي اختارها، رواية "كونت مونت كريستو" لألكسندر دوماس، والتي تحكي قصة رجل يُسجن ظلماً لأربعة عشر عامًا ويخطط للانتقام بعد هروبه، ما اعتبره مراقبون رسالة رمزية غير مباشرة على حكمه. وكانت محكمة باريس قد أصدرت في سبتمبر الماضي حكمها بالسجن خمس سنوات ضد ساركوزي، بعد إدانته بالتآمر الجنائي في قضية التمويل الليبي لحملته الرئاسية عام 2007.

أنجلينا جولى تعانى من التوتر بسبب معركتها القضائية مع براد بيت

تعيش النجمة العالمية أنجلينا جولي، حالة من الضغط النفسي الشديد بسبب استمرار معركتها القانونية الطويلة مع زوجها السابق براد بيت حول ملكية مصنع النبيذ الفرنسي الشهير شاتو ميرافال
ووفقًا لما نقلته صحيفة " الغارديان " عن مصدر مقرب، فإن هذه القضية تسببت لجولي في قلق دائم وأرق متواصل، إذ تشعر بأنها قد تخسر الكثير إن لم تنته القضية لصالحها، وأوضحت الممثلة في مستندات قضائية حديثة أنها وأطفالها لم يزوروا العقار منذ انفصالها عن بيت عام 2016، لأنه يذكّرهم بفترة صعبة ومؤلمة في حياتهم.
وأشار المصدر إلى أن جولي رغم تصميمها على الاستمرار في المعركة حتى النهاية، تستنزفها الإجراءات القانونية نفسيًا وماليًا، مضيفًا أنها تعاني من كوابيس شبه يومية بسبب القضية.
وقال المصدر: "كلما طال أمد القضية، زاد القلق والصدمات النفسية التي تمر بها أنجلينا، خصوصًا أنها تشعر بأن الكثير على المحك"، وتابع: "هي مصممة على القتال بكل ما تملك، لأنه لا يوجد خيار آخر، لكن ذلك يكلّفها ثروة ويستنزف طاقتها الذهنية".

اكتشاف مذهل.. السعادة تحمي من أمراض القلب والسرطان

كشفت دراسة أن السعادة لا تجعل حياتك أفضل فحسب، بل قد تحميك من الأمراض المزمنة الخطيرة، حيث وجد الباحثون علاقة بين مستوى سعادة الإنسان وانخفاض خطر إصابته بالأمراض غير السارية.
وتشمل الأمراض غير السارية أمراض القلب والسرطان والربو والسكري، وهي مسؤولة عن 75% من الوفيات عالميا، ما يجعلها أحد أخطر التحديات الصحية في عصرنا.
ورغم أن العوامل الوراثية والبيئية وأنماط الحياة تلعب دورا معروفا في تحديد المخاطر الصحية، إلا أن البحث الجديد يضيف عاملا جديدا للمعادلة: مستوى السعادة الشخصي.
وتؤكد البروفيسورة يوليا يوغا من جامعة ألبا يوليا أن "السعادة ليست مجرد شعور شخصي، بل هي مورد قابل للقياس في مجال الصحة العامة"، ما يعيد تعريف مفهوم الصحة ليتجاوز التركيز التقليدي على الإقلاع عن التدخين وتحسين التغذية.
واعتمد الباحثون في دراستهم على تحليل بيانات من 123 دولة باستخدام مقياس "سلم الحياة" الذي يقيس السعادة من صفر إلى عشرة. وكشفت النتائج عن نقطة تحول حرجة عند درجة 2.7، حيث تبدأ التحسينات في مستوى السعادة في الترجمة إلى فوائد صحية قابلة للقياس. فالدول التي يتجاوز متوسط سعادتها هذه العتبة تشهد انخفاضا ملحوظا في وفيات الأمراض غير السارية، حيث ترتبط كل زيادة 1% في الرفاهية الذاتية بانخفاض 0.43% في معدل الوفيات.
وتفتح هذه النتائج آفاقا جديدة للصحة العامة، حيث يمكن للحكومات رفع مستوى السعادة من خلال سياسات ملموسة مثل تعزيز برامج الوقاية من السمنة، وتشديد القيود على الكحول، وتحسين جودة الهواء، وزيادة الإنفاق الصحي للفرد. ما يؤكد أن الاستثمار في سعادة المواطنين لم يعد ترفا، بل أصبح استثمارا في صحتهم وعافيتهم.

العمود الثامن

▪ علي حسين

من يحب البرلمان؟

أخيراً سيغلق البرلمان العراقي أبوابه في انتظار أن تفتح لأعضاء جدد لا يزالون يملأون الشوارع بلافتات وشعارات عن الإصلاح وبناء الدولة في عبارات فقدت صلاحيتها منذ أن خرج علينا إبراهيم الجعفري بمصطلح "القمقم"، وأوهمنا صالح المطلك أن نواب البرلمان يسعون لبناء العراق، فاكتشفنا أنهم يبنون أرصدة ومشاريع خارج البلاد. سيدخل نواب جدد إلى القبة السحرية وستفتح لهم ابواب مغارة علي بابا، وسيتبارون في خطابات نارية دائماً ما تساعد على انتشار فايروس جديد في الجو اسمه الاحتباس السياسي وهو أخطر بكثير من معظم الفايروسات التي تصيب البشر.
ولعل المواطن وهو ينتظر البرلمان الجديد يتساءل: ماذا سيقول النواب الجدد؟ حتماً سيملأون الفضاء بخطب وكلام معاد إلى درجة الملل لتكون النتيجة في النهاية صفراً في كل الاتجاهات. المواطن المغلوب على أمره يدرك جيداً أن أعضاء البرلمان الجديد لن يختلفوا فهم سيتفقون على شيء واحد مهم وهو الحفاظ على المنصب.
منذ 22 عاماً وهذه البلاد تتردّد في خطواتها، لأنّها ترى في العجلة الندامة، فماذا يعني إذا تأخرت مشاريع الكهرباء والصحة والتعليم، وارتفعت نسبة الفشل ومعها الفقر، وزاد عدد العاطلين، المهمّ أن تترسّخ الديمقراطية التي تسمح لمجلس النواب أن يغط في نوم عميق.. ماذا فعلت السرعة بنا، جعلتنا نتخلّى عن عقلية "تكنوقراطيّة" بوزن " ابو مازن " احمد الجبوري، وكنتُ أتوهّم أنّ السيد ابو مازن سيطلّق السياسة بالثلاث، وتفرّغ لمصالحه التجارية، وأرجو أن تنتبهوا معي، فالسيد احمد الجبوري اخبرنا ان "خالته" التي يعرفها حتى ترامب تمت سرقتها منه وذهب صوب قائمة عندما يكتشف المواطن ان برلمانه العتيد بحسب البيانات، بلغ عدد جلساته على مدى اربع سنوات 140 جلسة عادية مع 6 استثنائية واثنتين تداوليتين. وان معدل حضور النواب انخفض إلى 173 في الحالية. كما تراجعت ساعات العمل الفعلي إلى 294 ساعة فقط لا غير.
للأسف بعد 22 عاماً من الهوان، لم يعد ثمّة من يجادل في أن للبرلمان طريق مفروش بالامتيازات والصفقات، وللناس المغلوبين على أمرهم طرق مليئة بالغبار وعجاج الفضائيات.
منذ أيام والجميع يتحدث عن مشاريع التغيير والإصلاح، ويحذروننا من "الانسداد"، وغضب السماء على هذا الشعب الذي يتبطر على نعمة الديمقراطية، لكن المواطن المبتلي بقوانين العشائر، وغياب العدالة يعرف جيداً أن ما يقال على الفضائيات لا يعدو كونه مجرد كلام، الذي أعرفه خلال 22 عاماً عشناها مع الفشل أن القضية لم تعد مجرد تغيير وإصلاح وأضيف لها انسداد، بل إنقاذ العراق.
يقدم لنا العالم نماذج لسياسيين لم يبحثوا عن التوازن الطائفي، فيما نحن لا نزال نعيش في عصر "تقلبات" النواب، فعين على إيران وأخرى على تركيا، وعين على من يحقق الربح الأكبر.

معرض محمد سهيل .. ألغاز بصرية في فضاء التشكيل العراقي

بغداد – علي الدليمي

> في المشهد التشكيلي العراقي المعاصر، تبرز بعض التجارب الفنية التي تتجاوز حدود التكرار أو التقليد، لتشكل منعطفا نوعيا في لغة الفن المعاصر.

ومن بين هذه التجارب، تبرز تجربة الفنان الشاب محمد سهيل التي اتسمت بجرأة الطرح وتفرد الأسلوب، إذ قدم معرضه الثاني (كاليري سلام عمر)، مدفوعا بقناعة تامة ومترسخة برؤيته الجمالية الخاصة، مؤسساً بذلك لحضور بصري جديد ضمن الخارطة التشكيلية العراقية.

وتتميز أعمال سهيل باستخدام مفردات رسومية بصيغة، تنتمي إلى بيئة التصميم الثلاثي الأبعاد "ثري دي"، ما يمنح أعماله بعدا فنيا وتقنيا مركبا، حيث تتداخل العناصر الشكلية مع الظلال والكتل الافتراضية لتنتج الغازا بصرية تستفز المتلقي وتدفعه إلى تأمل غامض، يفتح المجال أمام احتمالات تأويلية متعددة.
لا تقتصر أعمال سهيل على البعد الجمالي وحده، والتصميم البصري، بل تتحول إلى مساحة استقصاء فكري وبصري تحاكي ثنائية الإدراك والتخيل، وتعيد النظر في دور الفن بوصفه أداة لإنتاج المعنى لا مجرد تمثيل له.
من أبرز ملامح أعمال سهيل أيضا تلك الرمزيات المستلهمة من عالم الطفولة، حيث تتقاطع براءة الشكل مع غموض الدلالة. إذ يبدو أن الفنان يستعير من مفردات الطفولة ما يُعزز حس المفارقة في لوحاته، ليخلق بذلك عوالم بصرية تتأرجح بين النقاء الطفولي والتعقيد المفاهيمي، وهي مقاربة فنية نادرة تستدعي تساؤلات حول العلاقة بين التشكيل والذاكرة، وبين الرمز والسياق.
وتعد تجربته: فنية غنية ومثيرة للاهتمام، وتتجلى أهمية هذه التجربة في قدرة الفنان على خلق عالم فني مميز، خارج المألوف أو المطروح، حيث يمتزج بين التقنية الحديثة والرؤية الفنية الإبداعية المعاصرة.
ويبدو أن سهيل يستلهم من عالم الأطفال البريء الكثير من الرمزيات الفنية والفكرية، حيث يخلق لوحات فنية تجمع بين البراءة والغموض.
وتعيد تجربة محمد سهيل إلى الواجهة، النقاش حول وظيفة الفن وجدواه في عصر تتقاطع فيه التكنولوجيا مع التعبير الإنساني، إذ تثير أعماله تساؤلات جوهرية، هل يمكن للفن أن يُعيد تشكيل الواقع من خلال أدواته البصرية؟
وإلى أي مدى يمكن أن يسهم الفنان في إعادة إنتاج الوعي أو تحفيز الإدراك الجمالي لدى المتلقي؟
إن حضور الأسلوب التجريبي في أعمال سهيل، واعتماده على مفاهيم بصرية غير تقليدية، يجعل من تجربته مرشحة للانتماء إلى حقل الفن التجريبي المعاصر، الذي لا يكتفي بتمثيل الواقع، بل يسعى إلى تفكيكه وإعادة صياغته عبر أدوات مبتكرة..
الفنان محمد سهيل، مواليد بابل عام 2000. بكالوريوس كلية الفنون الجميلة/ بغداد 2023. أقام معرضه الشخصي الأول/ قاعة مردوخ/ بابل/ 2009. ومعرضه الثاني على قاعة وزارة الثقافة. شارك في معرض كلية الفنون الجميلة/ 2022. ومعرض – فن القاهرة/ 2025. وسمبوسيوم – رأس المتن/ لبنان/ 2024. ومشاركات محلية عديدة أخرى.

بيت المدى يستذكر الشاعر القتيل محمود البريكان

يقيم بيت المدى للثقافة والفنون جلسة استذكر لشاعر من رواد القصيدة الحديثة في العراق ، لشاعر الراحل محمود البريكان بمناسبة صدور اعماله الكاملة للمرة الاولى .. الفعالية التي يقدمها الدكتور سعد التميمي يشارك فيها عدد من النقاد والاساتذة الذين سيسلطون الضوء على التجربة الفريدة للشاعر الكبير .. تقام الفعالية يوم غد الجمعة الساعة الحادية عشرصباحا في بيت المدى شارع المتنبي .